٢٠٢٨- وإنَّ مَجيءَ اللَّيْثِ مِصْرَ يَزِيدُهُ ∴ بِها العِلْمَ إنَّ العِلْمَ عَنْ مِصْرَ مَوْرِدُ

٢٠٢٩- ولَوْ أنَّ رَبَّ العَرْشِ قدْ شاءَ ضَمَّها ∴ لِدَوْلَةِ نُورِ الدِّينِ كُلٌّ يُعَيِّدُ

٢٠٣٠- فَمِصْرُ بِها الآسادُ في كُلِّ مَوْطِنٍ ∴ أُسُودُ شَرًى حامي الحُرُوبِ لَتَأْسُدُ

٢٠٣١- ومِصْرُ بِها الخَيْراتُ في كُلِّ بُقْعَةٍ ∴ وذِيكَ نَهْرُ النِّيلِ بِالخَيْرِ يَرْفِدُ

٢٠٣٢- ومِصْرُ بِها الأَهْلُونَ والخَيْرُ كُلُّهُ ∴ وفِيها أَذانُ كُلِّ فَرْضٍ يُرَدَّدُ

٢٠٣٣- وفي مِصْرَ أَعْلامٌ تُرَتِّلُ ذِكْرَهُ ∴ تَعالَى وذِكْرُ اللهِ فِيها يُجَوَّدُ

٢٠٣٤- بِمِصْرَ بِإِذْنِ اللهِ نَزْدادُ قُوَّةً ∴ وعِقْدُ بِلادِ المُسْلِمِينَ يُنَضَّدُ

٢٠٣٥- بِمِصْرَ مَتَى الأَعْداءُ دُونَ قَوادَةٍ ∴ حُرُوبٌ بِها قدْ شابَ مَنْ كانَ يُولَدُ

٢٠٣٦- بِضَمِّ لَها نَزْدادُ عِزًّا وقُوَّةً ∴ بِمِصْرَ نَشاطُ المُسْلِمِينَ يُجَدَّدُ

٢٠٣٧- ومِصْرُ بِفَضْلِ اللهِ زادَتْ قَناعَةً ∴ بِأَنَّ عَدُوَّ اللهِ لِلشَّرِّ يَقْصِدُ

٢٠٣٨- ولَيْسَ لَها مِنْ مُنْقِذٍ غَيْرُ دِينِها ∴ بِأَخْوَتِها حَبْلُ الكِنانَةِ يُشْدَدُ

٢٠٣٩- أَلا إنَّها مِصْرُ الحَبِيبَةُ أُرْسِلَتْ ∴ لِنُورٍ تَعَجَّلْ إنَّما أَنْتَ مُنْجِدُ

٢٠٤٠ فَإِنَّ عَدُوَّ اللهِ يَقْصِدُ أَكْلَنَا ، وَلَيْسَ لَهُ غَيْرَ الْمَصَالِحِ مَقْصِدُ

٢٠٤١ وَنَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ ، نُحَارِبُهُ وَالْحَرْبُ كَالنَّارِ تُوقَدُ

٢٠٤٢ وَنَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ نَكْسِرُ أَنْفَهُ ، وَشَوْكَةُ خَصْمِ الدِّينِ فِي الْحَرْبِ نَخْضِدُ (١)

٢٠٤٣ وَنُقْطَةُ ضَعْفٍ عِنْدَنَا أَنَّ بَعْضَنَا ، يُمَالِئُ أَعْدَاءً لَنَا تَتَوَحَّدُ (٢)

٢٠٤٤ وَكُلُّ نَعِيمٍ رَبُّنَا خَصَّنَا بِهِ ، لِيُغْرِيَ بِنَا الْأَعْدَاءَ بِالشَّرِّ تُوعِدُ

٢٠٤٥ فَمِنْ خَارِجٍ هَذَا الْعَدُوُّ يُهَدِّدُ ، وَمِنْ دَاخِلٍ هَذَا الْغَدُورُ يُهَدِّدُ

٢٠٤٦ بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ نُورُ لَمُنْقِذٌ ، لِمِصْرَ مِنَ الْأَعْدَاءِ كَانُوا تَمَرَّدُوا

٢٠٤٧ وَإِنَّا لَمُحْتَاجُونَ لِلنَّصْرِ عَاجِلًا ، فَهَذَا عَدُوُّ اللهِ يُرْعِي وَيُزْبِدُ

٢٠٤٨ فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْيَوْمَ فَالْحَالُ طَالِبٌ ، وَإِنْ صَحَّ نَصْرٌ فَغَدًا طَالَ مَوْعِدُ

٢٠٤٩ وَلَمْ يَكُ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا ، عَزِيزٌ سِوَى نُورٍ بِهَذَا الْكُلُّ يَشْهَدُ (٣)

٢٠٥٠ تَرَدَّدَ نُورُ الدِّينِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَطَبْعُ حَكِيمِ الْقَوْمِ يَوْمًا تَرَدُّدُ

---

(١) نخضد : بكسر الضاد : نكسر .

(٢) يمالىء : يساعد ويعاون .

(٣) في طول البلاد : في طول بلاد العروبة والإسلام .

٢٠٥١ - وقد شرح الرحمن لنور صدره ... ليحمي مصر أفق بالخير منور

٢٠٥٢ - ألا إن بشركوه في مصر قصده ... ينفذ رأي النور بالخير يرشد

٢٠٥٣ - ومن فضل رب العرش يحمي تمريتها ... وكل شئون للبلاد يسدد

٢٠٥٤ - ولما أتى خصم يريد احتلالها ... فإن جزر الغاب للخصم يطرد

٢٠٥٥ - ومن باب إبعاد الشرور فإنه ... ليرضى ابتعادا حينما الخصم يبعد

٢٠٥٦ - وتما اطمأن الشهم بالخصم يبعد ... يعود لنور الدين في الشام يرعد

٢٠٥٧ - لقد كان نور الدين بالشام حاميا ... وقوما له رب الأنام يعضد

٢٠٥٨ - وكان صلاح الدين ساعده الذي ... يوجهه حيث المنافع تقصد

٢٠٥٩ - وقد كان نجم الدين مرسول نورنا ... لكل سفارات لنور يجند

٢٠٦٠ - لآل بني أيوب أرفع منزل ... لدى النور كل كان فيه توحد

٢٠٦١ - وللنجم عند النور أرفع منزل ... فإن لديه الإذن إن جاء يقعد

٢٠٦٢ - وذيك إذن كان للنجم وحده ... ألا إن نجم الدين في الإذن أوحد

٢٠٦٣- أَلا إِنَّ أَيُّوبًا وَآلَ تُحَيَّةَ :: لِنُورٍ جَمِيلِ الفَضْلِ لِلآلِ يَرْصُدُ

٢٠٦٤- فَهذا صَلاحُ الدِّينِ وَالآنَ كُلُّهُمْ :: يُعامِلُ مُلْكَ النُّورِ فالكُلُّ يَشْهَدُ

٢٠٦٥- وكانُوا دَواءً فِي حُرُوبِ خُصُومِهِ :: لِكُلِّ مُهِمٍّ ذا صَلاحٌ يُجَنَّدُ

٢٠٦٦- وأَكْثَرُ حَرْبِ الكُلِّ صِنْفٌ عَدُوُّهُمْ :: أَلا ذاكَ بِالإِسْلامِ بِالشَّرِّ يَقْصِدُ

٢٠٦٧- وكانَ صَلاحُ الدِّينِ رُكْنًا لِدَوْلَةٍ :: بِشامٍ ونَجْمُ الدِّينِ بِالرَّأْيِ يَرْفِدُ

٢٠٦٨- وأَعْظَمُ دَوْرٍ لاحَ فِيهِ نُبُوغُهُمْ :: لَدَى حارِمٍ فالحِصْنُ قَدْ كانَ يُفْسِدُ

٢٠٦٩- لَقَدْ كانَ ذاكَ الحِصْنُ نَبْعَ أَذِيَّةٍ :: لِنُورٍ وكُلِّ الشَّامِ باتَ يُهَدِّدُ

٢٠٧٠- وحارِمُ لِلأَعْداءِ أَكْبَرُ قَلْعَةٍ :: وكانَ بِها الأُمَراءُ دَوْمًا تُجَنَّدُ

٢٠٧١- ويَأْتِي قِرا الأُمَراءِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ :: لِكَيْ يُفْسِدوا فِي الأَرْضِ فالكُلُّ مُفْسِدُ

٢٠٧٢- وكانَ صَلاحُ الدِّينِ لَيْثَ عَرِينِهِ :: ورَأْيُ لِنَجْمِ الدِّينِ لَيْسَ يُفَنَّدُ

٢٠٧٣- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ دَحْرُ عَدُوِّهِمْ :: وها هوذا حِصْنٌ لِحارِمَ يُهَدَّدُ

٢٠٧٤- وكانَ صَلاحُ الدِّينِ قائِدَ جَيْشِهِ :: أَلا إِنَّ رَأْيَ النَّجْمِ نَجْمٌ وفَرْقَدُ

٢٠٧٥ - وقد كان فتح الحصن قرّب قدْ سنا .. إلينا فذا افتح لدرب يُعبّد

٢٠٧٦ - ألا إنّ نصف الجيش يفتح حارما .. ونصف لدى بشر كوه في مصر يصعد

٢٠٧٧ - وكلٌّ من النصفين ينصر ربّنا .. وكلٌّ إلى القدس الحبيبة يقصد

٢٠٧٨ - ونور بفضل الله حصّن حارما .. وزيّت طبع الشهم في الأرض تبعد

٢٠٧٩ - لدى كلّ حصن زادُه وعتادُه .. لعشرة أعوام وجندٌ تجنّد

٢٠٨٠ - ونور على علم بكلّ الذي جرى .. على الفور فالأنباء دوما تزوّد

٢٠٨١ - وبين فروق بين الأرض لاحت قريبة .. وأخرى إليها النوق للنأي تجرد

٢٠٨٢ - لنور بفضل الله جيش يزوّد .. بكلّ الذي نور به يتسيّد

٢٠٨٣ - جميع الذي بالعلم زوّد نورنا .. يوظّفه فالنور دوما مزوّد

٢٠٨٤ - ومن فضل ربّ العرش شيء كلّ حدوده .. لآمنة فيها أسود وأفرد

٢٠٨٥ - كأنّ صريرة الغاب رافق خصمه .. إذا ما يقوم الخصم وقتا ويقعد

٢٠٨٦ - ألا إنّ نور الدين وظّف كلّ ما .. يؤدّي إلى علم عن الخصم يوعد

٢٠٨٧ـ ويُعْجِبُ خَصْمٌ هَلْ لَدَى النُّورِ جِنَّةٌ .. تُبَلِّغُهُ ما فِي الخَفاءِ يُرَدِّدُ[1]

٢٠٨٨ـ أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ لِلّهِ يَعْبُدُ .. وَمِنَ اللَّيْلِ فِي المِحْرابِ مِنْهُ تَهَجُّدُ

٢٠٨٩ـ وَقَدْ نَوَّرَ الرَّحْمنُ مِنْهُ بَصِيرَةً .. فَطُلَّ الَّذِي يَأْتِيهِ لِلْخَيْرِ يَرْفِدُ

٢٠٩٠ـ وَإِنَّ طَرِيفَ المالِ لَمْ يَكُ قادِراً .. لِمَلْءِ دُرُوبِ الخَيْرِ فِيها تَعَدُّدُ

٢٠٩١ـ وَمِنْ أَجْلِ نَقْصِ المالِ ما عادَ يُنْجِدُ .. يَفِرُّ إِلى مالٍ لَهُ باتَ يَتْلُدُ

٢٠٩٢ـ وَذِيكَ مالٌ مِنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ .. وَكُلٌّ لَهُ فِي الآلِ مَجْدٌ وَمَحْتِدُ

٢٠٩٣ـ أَلا إِنَّ كُلَّ المالِ كانَ لِنُورِنا .. يُوَجِّهُهُ لِلْخَيْرِ فالمَرْءُ يَزْهَدُ

٢٠٩٤ـ لِتَنْوِيرِ جَيْشَيْهِ بِما الحَرْبُ تَشْتَهِي .. لِجَيْشِ دُعاءٍ أَوْ لِسَيْفٍ يُجَرِّدُ

٢٠٩٥ـ وَجَيْشُ قِتالٍ إِنْ حُسامٌ يُجَرَّدُ .. لِيَحْتاجَ عِلْماً عَنْ مَدَى النُّورِ يَبْعُدُ

٢٠٩٦ـ لِأَجْلِ نَوالِ العِلْمِ يَحْتاجُ نُورُنا .. لِيَدْفَعَ ما لا نُورُ طَيْرٍ يُغَرِّدُ

٢٠٩٧ـ لَقَدْ وَظَّفَ الضِّرْغامُ كُلَّ وَسِيلَةٍ .. لِعِلْمٍ وَكُلُّ المالِ فَوْراً يُسَدَّدُ

٢٠٩٨ـ بِفَضْلٍ مِنَ الرَّحْمنِ ثُمَّ بِعِلْمِهِ .. يُحَقِّقُ نُورٌ لِانْتِصارٍ وَيَعْضُدُ

---

(1) جِنَّة: جِنّ.

٢٠٩٩- ومِنْ أَجْلِ نَيْلِ النُّورِ عِلْمًا يُفِيدُهُ ، بِحَرْبٍ تَرَى كُلَّ الوَسَائِلِ تُعْشِدُ

٢١٠٠- بِنَارٍ عَلَى كُلِّ الجِبَالِ تَوَقَّدُ ، لِيَعْلَمَ لَيْلاً مَكْمَنَ الشَّرِّ يَرْصُدُ (١)

٢١٠١- وَيَعْلَمُ ظُهْرًا مَا الَّذِي يَتَهَدَّدُ ، إِذَا مَا دُخَانٌ قَدْ بَدَا يَتَبَدَّدُ

٢١٠٢- وَأَسْرَعُ مِنْ صَنْعَيْنِ دَوْمًا حَمَامَةٌ ، تَطِيرُ بِأَنْوَاعِ الخُطُوطِ تُجَوِّدُ

٢١٠٣- وَتِلْكَ خُطُوطٌ بَلْ رُمُوزٌ لِصَوْغِهَا ، وَحَلُّ لَهَا جَيْشٌ مِنَ الجُنْدِ يُعْشِدُ

٢١٠٤- وَذَاكَ لِأَجْلِ الخَوْفِ مِنْ سَرْقِ مَالِهِ غَدِيرٍ ، يُصِيبُ اتِّفَاقًا لِلْحَمَامِ يُجَنَّدُ

٢١٠٥- وَمِنْ أَجْلِ صَوْنِ السِّرِّ مَالٌ يُجَنَّدُ ، لِصَوْغِ رُمُوزٍ أَوْ لِحَلٍّ يُسَدِّدُ (٢)

٢١٠٦- وَقَدْ بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي المَالِ جَاءَهُ ، فَقَدْ طُهِّرَتْ لِلنُّورِ فِي مَالِهِ يَدُ

٢١٠٧- وَسَخَّرَ رَبُّ العَرْشِ لِلنُّورِ ثُلَّةً ، وَكُلٌّ عَفِيفُ النَّفْسِ فِي المَالِ أَزْهَدُ

٢١٠٨- وَأَبْطَلَ نُورٌ كُلَّ مَالٍ يَجِيئُهُ ، إِذَا لَمْ يُبَحْ ذَا المَالَ ذِكْرٌ وَأَحْمَدُ

٢١٠٩- وَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلُّ الضَّرَائِبِ أُبْطِلَتْ ، فَتِلْكَ مُكُوسٌ يَرْتَضِيهَا مُفَنِّدُ

---

(١) تَوَقَّدُ : تتوقد وتشتعل .

(٢) يُسَدِّدُ : يرشد .

(٣) مُكُوس ، بضمّ الميم والكاف : الضرائب . المفرد مَكْس ، بفتح الميم وسكون الكاف .

٢١١٠- وقد ذاع في طول البلاد وعرضها : قرارُ لنورٍ دَرَّبَ مالٍ يُحَدِّد

٢١١١- وكان صلاحُ الدين ساعة نُورِنا : بحَرْبٍ وإذ ذا المالُ للخير مَوْرِد

٢١١٢- لقد حَبَّبَ المولى لكلٍّ شهادةً .. وكلٌّ إلى نيل الشهادة يجتهد

٢١١٣- وقد حَبَّبَ المولى لكلٍّ سلوكه : إلى سَبْقِ خيرٍ إنَّ كلاً ليجتهد

٢١١٤- ومن عجبٍ كلٌّ لفارسُ خيله .. عليها بضربٍ أُكْرَةٌ هو مُفْرَد

٢١١٥- وذيك ضربٌ كان من جنس ضربه ، بسيف عدوّ الله حين يُجَرَّد

٢١١٦- وذيك ضربٌ نافعٌ لهزبرنا : وللخيل إذ في سيرها تتأوّد

٢١١٧- ومن أجل هذا النيلُ تُتقِنُ كرّها : وتُتقِنُ فرّاً حينما المكرّ تقصِد

٢١١٨- وكان صلاحُ الدين ظلاً لنورنا : طبيعةُ ظلّ النور للنور يرصُد

٢١١٩- ومن أجل ذا نورٌ يُسابِقُ ظلّهُ : بضربٍ وكلٌّ أُكْرَةٌ تتبدّد

٢١٢٠- فسبحان من أبقى التشابهَ كاملاً .. لليثين كلٌّ في الكريهة يأسَد

٢١٢١- وإنّ لليثنا هزبراً مُسافِراً : بمصرَ وليثاً عداءٍ قد بات يَحْصُد

٢١٢٢- أَلا إِنَّهُ شِرْكُوهُ فِي مِصْرَ يُصْعِدُ .. وَكُلُّ لِخَلِّيْهِ دَوَامًا يُؤَيِّدُ

٢١٢٣- وشِرْكُوهُ فِي مِصْرَ الحَبِيبَةِ أَيِّدُ .. وكانَ قَضَى قَهْرًا عَلَى مَنْ يُهَدِّدُ

٢١٢٤- وذا أَسَدٌ قد كانَ أَنْهَى مُهِمَّةً .. بِمِصْرَ وذا النُّورُ قد بَاتَ يَقْصِدُ

٢١٢٥- فهذا عَدُوٌّ داخِلِيٌّ يُبَدَّدُ .. وهذا عَدُوٌّ خارِجِيٌّ لِيُبْعَدُ

٢١٢٦- وذا أَسَدٌ لِلدِّينِ يَعْرِفُ مِصْرَنا .. ويُدْرِكُ أَنَّ المِصْرَ دُرَّةُ وعَسْجَدُ

٢١٢٧- ويُدْرِكُ أَنَّ الخَيْرَ فِي مِصْرَ كُلِّها .. بِمِصْرَ بِإِذْنِ اللهِ ذا الخَيْرُ يُوجَدُ

٢١٢٨- وإِنَّ الَّذِي شِرْكُوهُ فِي مِصْرَ قد رَأَى .. رَآهُ عَدُوٌّ فَهْوَ فِيها يُعَرْبِدُ

٢١٢٩- وذاكَ بِفَضْلِ اللهِ شِرْكُوهُ يَطْرُدُ .. وكُلَّ شُرُورِ الخَصْمِ قد بَاتَ يَطْرُدُ

٢١٣٠- ولَكِنْ عَدُوُّ اللهِ ذاقَ حَلاوَةً .. بِمِصْرَ فهذا خَدُّها يَتَوَرَّدُ

٢١٣١- ومِنْ أَجْلِ هذا الوَرْدِ أَضْمَرَ عَوْدَةً .. مَتَى ما تَسَنَّى ذاكَ والعَوْدُ مُجْهِدُ

٢١٣٢- ومِنْ عَجَبٍ أَنَّ العَدُوَّ لَقَدْ رَأَى .. بِمِصْرَ جَمِيعَ الخَيْرِ بِالسَّعْدِ يَرْفِدُ

٢١٣٣- ولَيْسَ يُلامُ المَرْءُ أَبْصَرَ خَيْرَها .. فَأَغْراهُ خَيْرُ كُلُّ خَدٍّ مُوَرَّدُ

٢١٣٤- أَلا إِنَّهُ شِيرْكُوهُ لِلشَّامِ قَدْ أَتَى .. عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ حُبُّ مِصْرَ مُؤَبَّدُ

٢١٣٥- وَلَيْسَ يُلامُ الْمَرْءُ فِي الْحُبِّ حِينَمَا .. يَرَى النِّيلَ بِالْخَيْرَاتِ يَنْطِقُ يَنْجَدُ

٢١٣٦- وَأَجْمَلُ نَهْرٍ فِي الدُّنَى نَهْرُ نِيلِنَا .. وَمَنْ قَالَ نَهْرًا غَيْرَهُ فَتَفَنَّدُ

٢١٣٧- وَهَذَا الَّذِي شِيرْكُوهُ كَانَ لَهُ انْتَهَى .. وَتَعْجَبُ إِذْ نَهْرٌ لِلَيْثٍ يُقَيَّدُ

٢١٣٨- وَإِنَّ الَّذِي فِي مِصْرَ شِيرْكُوهُ قَدْ رَأَى .. أُسُودًا تُرَى فِي كُلِّ فَتْحٍ تُعَضَّدُ

٢١٣٩- أَلا إِنَّ ذَا شِيرْكُوهُ لَيْثُ فِرَاسَةٍ .. وَكَانَ رَأَى فِي مِصْرَ خَيْرًا سَيُنْجِدُ

٢١٤٠- أَلا إِنَّ ذَا شِعْبٌ أَبِيٌّ وَجَامِعٌ .. جَمِيعَ صِفَاتِ الْخَيْرِ فِي النَّاسِ تُوجَدُ

٢١٤١- فَأَنْتَ إِذَا شِئْتَ الشَّجَاعَةَ وَاحِدٌ .. لُيُوثَ شَرًى لَمَّا اللُّيُوثُ تُهَدَّدُ

٢١٤٢- وَهَلْ أَنْتَ يَوْمًا قَدْ رَأَيْتَ عَضَنْفَرًا .. لَيَأْبَى هُجُومًا وَالنُّمُورُ لَتُشْهَدُ

٢١٤٣- فَكَيْفَ إِذَا الْإِسْلامُ بَاتَ يُهَدَّدُ .. وَعَاثَ قُرُودٌ فِي الْبِلادِ وَأَفْسَدُ

٢١٤٤- أَلا إِنَّ ذَا شِيرْكُوهُ جَاءَ يَضُمُّهَا .. إِلَى الْعِقْدِ نِيمَ مِصْرُ بِالْعِقْدِ يَنْضُدُ

٢١٤٥- تَصَدَّتْ بِلادٌ لِلشُّرُورِ وَدَفْعِهَا .. وَإِنَّ مَلِيكَ الْعَرْشِ ذَاكَ الْمُؤَيَّدُ

٢١٤٦- وَمَقْعِدُهَا تَحْرِيرُ قُدْسٍ وَمَسْجِدٍ ∴ وَفِي دَرْبِهَا لَاحَتْ سُهُولٌ وَأَنْجُدُ

٢١٤٧- وَقَائِدُهَا بِالْأَمْسِ ذَاكَ عِمَادُهَا ∴ وَقَائِدُهَا ذَا الْيَوْمَ مَلْكٌ مُمَجَّدُ

٢١٤٨- أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ ذَا الْيَوْمَ يَأْسُدُ ∴ يَقُودُ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ فَتَأْسُدُ

٢١٤٩- وَأَكْرَمَهُ الْمَوْلَى لَدَى حِصْنِ حَارِمٍ ∴ بِفَتْحٍ مُبِينٍ وَالْمَلِيكُ يُؤَيِّدُ

٢١٥٠- وَأَكْرَمَ رَبُّ الْعَرْشِ قَبْلُ عِمَادَنَا ∴ بِفَتْحِ الرُّهَا فَالْوَجْهُ لِلْخَصْمِ أَسْوَدُ

٢١٥١- لِكُلٍّ مِنَ الْفَتْحَيْنِ رَايَةُ خَصْمِنَا ∴ تُنَكَّسُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ تُعَرَّدُ

٢١٥٢- وَتَعْلَمُ أَنَّ النَّصْرَ نَالَ عِمَادَنَا ∴ وَنُورُهُوَ النَّصْرُ الْمُبِينُ الْمُؤَكَّدُ

٢١٥٣- وَتَعْلَمُ أَنَّ التُّرْبَ بِالْقُدْسِ وَاضِحٌ ∴ فَكُلٌّ مِنَ النَّصْرَيْنِ رُبًّا يُعَبَّدُ

٢١٥٤- وَنُورُ بِنِصْفِ الْجَيْشِ يَفْتَحُ حَارِمًا ∴ وَسَاعِدُهُ ذَاكَ الصَّلَاحُ الْمُمَجَّدُ

٢١٥٥- وَشِرْكُوهُ يَأْتِي مِصْرَ بِالنِّصْفِ يَأْسُدُ ∴ وَكُلٌّ عَدُوٍّ فِي الْفَيَافِي يُشَرَّدُ

٢١٥٦- بِشِرْكُوهَ ذِي مِصْرُ الْحَبِيبَةُ تَسْعَدُ ∴ فَهَذَا أَذَانٌ فِي الْمَآذِنِ يُصْعَدُ

٢١٥٧- وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ ∴ يُرَتَّلُ وَالْقُرْآنُ دَوْمًا يُجَوَّدُ

٢١٥٨- وذي مِصْرُ بالإسْلامِ دَوْمًا لَتَسْعَدُ .. وذا خَدُّها مِنْ بَهْجَةٍ يَتَوَرَّدُ

٢١٥٩- ووَفَّقَ رَبُّ العَرْشِ شِرْكُوهَ حِينَها .. يُشَرِّدُ أَعْداءً بِمِصْرَ تَمَرَّدوا

٢١٦٠- ويُدْرِكُ أَنَّ اللَّيْثَ في مِصْرَ قادِرٌ .. على فِعْلِ كُلِّ الخَيْرِ إِذْ لا يُقَيَّدُ(١)

٢١٦١- وكَسْرُ لِقَيْدِ اللَّيْثِ مَعْناهُ ضَمُّها .. إِلى الشّامِ إِذْ في حَرْبِ خَصْمٍ لَتَجْهَدُ

٢١٦٢- وفي ضَمِّها لِلشّامِ أَنْفُ عَدُوِّنا .. بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ في التُّرْبِ يُغْمَدُ

٢١٦٣- وهذا بِنُورِ اللهِ نُورٌ تبدّى لَهُ .. وهذا الَّذي شِرْكُوهُ باتَ يُؤَكِّدُ

٢١٦٤- وهذا الَّذي قد خافَهُ خَصْمُ دِينِنا .. ولِلْخَوْفِ ذي مِنْهُ الفَرائِصُ تُرْعَدُ

٢١٦٥- ولِلْخَوْفِ مِنْ شِرْكُوهُ ذا نِصْفُ جَيْشِهِ .. أَتى مِصْرَ ذا جَيْشُ العَدُوِّ يُبَدَّدُ

٢١٦٦- لَدَى حارِمٍ جَيْشُ العَدُوِّ يُبَدَّدُ .. وفي مِصْرَ ذا جَيْشُ العَدُوِّ يُقَدَّدُ(٢)

٢١٦٧- بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ عادَ جَيْشُ عَدُوِّنا .. بِمِصْرَ وشامٍ نَصْرُ جَيْشَيْنِ يُحْصَدُ

٢١٦٨- جُنُودُ مَلِيكِ العَرْشِ دَوْمًا تَتَأَسَّدُ .. وها هِيَ في شامٍ ومِصْرَ لَتُحْشَدُ

---

(١) أي ويدرك شيركوه الليث أن ليث مصر.

(٢) يقدد: يصبح قديدًا.

٢١٦٩- وفتح لنور الدين حصنا لحارم .. يفيد بأن الحرب حتما ستولد

٢١٧٠- فهذا عدو الله يقصد رده .. ولكن نور الدين فيه التشدد

٢١٧١- وها هو نور الدين يحمي عرينه .. وقد كان دوما للشهادة يقصد

٢١٧٢- ومن فضل رب العرش هذا صلاحنا .. ليبدي نبوغا كلما الحرب توقد

٢١٧٣- إذا شئت ليثا فالغضنفر مقدم .. وإن شئت كيدا فهو في الكيد أكيد

٢١٧٤- ومن فضل رب العرش شركوه قد أتى .. بجيش له في مصر فعل مهدد

٢١٧٥- أسود شرى من الشام كانوا تجمعوا .. جميعهم في ساحة الحرب جوّدوا

٢١٧٦- جميعهم من الحرب كانوا أشاوسا .. ودور لكل ساعة الفتح جيد

٢١٧٧- وكل مكان يستعيد ليوثنا .. فذاك لفتح القدس بات يوطد

٢١٧٨- وليست طريق القدس سهلا سلوكه .. فإن طريق القدس لازال يبعد

٢١٧٩- وكل طريق فيه قد سرت خطوة .. ففي ذاك عون للذي بات تنشد

٢١٨٠- ومن فضل رب العرش لاح تتابع .. لخطو ليوث الغاب إذ تتمرد

٢١٨١- وما تم نصر دون بذل لقيمة ∴ بقتل لهذا فالشهادات تشرد

٢١٨٢- وما نال شخص بالشهادة قبل أن ∴ يذيق عدو الله قتلا يشرد

٢١٨٣- فقد اعتاد جند الله قتل عدوهم ∴ وإرسال أسرى فالعواصم تصفد

٢١٨٤- وتزهق من أعلى الرماح رءوسهم ∴ وتبك على ذل الهزيمة تشهد

٢١٨٥- أولئك أسرى طال حبل لشدهم ∴ لكثرة أسرى فالجبال تمدد

٢١٨٦- وبعضهم من الساح طارت رءوسهم ∴ بتقتيل أسرانا عدو يبدد

٢١٨٧- بمقدار عز الأسير فذله ∴ يلوح قويا حينما الحبل يشدد

٢١٨٨- فذاك بدا يمشي وذيك راكب ∴ حمارا وبغلا والوجوه تسود

٢١٨٩- عواصم إسلام تزهى الخصم دائما ∴ أسيرا وكل من هوان مقيد

٢١٩٠- ومن أجل خصم فالحشود لقد بدت ∴ صفوفا بهذا اليوم قد جل مشهد

٢١٩١- وهذا الذي كل العواصم أبصرت ∴ يريها بحرب إذ هي تجرد

٢١٩٢- وتعلم من الحرب ذيت قتلها ∴ وأسر وجرح والجروح تضمد

٢١٩٣- وليس بدون الحرب نأتي لقدسنا ∴ ومن قال شيئاً غير هذا مفند

٢١٩٤- وما العز إلا حين تركب سابحاً ∴ وفي كفك اليمنى يلوح المهند

٢١٩٥- وهذا الذي من قبل قد كان ديننا ∴ دعانا إليه والرسول محمد

٢١٩٦- وإنا لنا في خاتم الرسل أسوة ∴ فأحمد خير الخلق في الحرب سيد

٢١٩٧- محمد المختار مولاه خصه ∴ ببضع خصال في الجهاد لتعضد

٢١٩٨- فملحمة فيها الرسول ليجتهد ∴ ومرحمة فيها الرسول يسدد (١)

٢١٩٩- محمد المختار يفرض ربه ∴ عليه جهاد الكفر أيان يوجد

٢٢٠٠- وأيده المولى ببضع خصائص ∴ بها أمة الإسلام في الحرب تسعد

٢٢٠١- ومن بينها أكل الغنيمة إنها ∴ بكل الذي نحتاجه لتزود

٢٢٠٢- ويلحق في بالغنيمة إنه ∴ يجيء بلا حرب وبالأهل يرد (٢)

٢٢٠٣- ويلحق أخذ للفداء من العدى ∴ إذا فك أسرانا الفداء يجند (٣)

---

(١) أي يسدد ويقارب.

(٢) أي ويرد الفيء إلى أهله فيتصرف عليهم.

(٣) أي نعامل أسرى العدو وفق معاملة العدو أسرانا.

٢٢٠٤- جَمِيعُ الَّذِي الأَسْرَى تُلاقِي مِنَ العِدَى ، فَنَحْنُ بِهذا الكَيْلِ خَصْماً نُزَوِّدُ

٢٢٠٥- وهذا الَّذِي القُرآنُ بَيَّنَ واضِحاً . وما رَسَ خَيْرُ الخَلْقِ في الحَرْبِ أَحْمَد

٢٢٠٦- وهذا الَّذِي نُورٌ يُمارِسُ دائِماً . بِما جاءَ خَصْمٌ نُورُ دِينٍ يُقَيِّد

٢٢٠٧- جَمِيعُ الَّذِي قد جاءَ نُورٌ فَخَصْمُهُ ، أَتاهُ فَذا قَتْلٌ وذاكَ تَعَبُّد(١)

٢٢٠٨- ولَمْ يَعْرِفِ التّارِيخُ في الحَرْبِ أُمَّةً ، تُراحِمُ مِنّا حِينَما النَّصْرُ يُحْصَد

٢٢٠٩- وذاكَ لِأَنّا أُمَّةٌ بِرِسالَةٍ ، وُجِدْنا ورَبُّ العَرْشِ بِالخَيْرِ يُوجِد

٢٢١٠- وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ بِالخَيْرِ تُوجَدُ ، لِيَشْمَلَ كُلَّ النّاسِ في الأَرْضِ تَبْعَد

٢٢١١- أَوامِرُها بِالعُرْفِ تَأْمُرُ دائِماً ، وبِالمُنْكَرِ تَنْهى والمَلِيكَ تُوَحِّد

٢٢١٢- وتِلْكَ نُعُوتُ رَبِّكَ اللهُ خَصَّها ، بِها ولِذا الأَخْلاقُ فِيها تُمَجَّد

٢٢١٣- وتِلْكَ شُرُوطُ الخَيْرِ فِيها تُجَدَّدُ ، بِدُونِ شُرُوطِ الخَيْرِ فِيها تُبَدَّد

٢٢١٤- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ مِنْ فَضْلِ رَبِّنا ، عَلَيْنا هُمُ كانُوا لِشَعْبٍ تَوَدَّدوا

٢٢١٥- هُمُ أَدْرَكُوا الأَدْواءَ حَلَّتْ بِأُمَّةٍ ، لِأَنَّهُمُ جاءُوا دَواءً سَيُنْجِد

---

(١) تعبّد : استعباد واسترقاق .

٢٢١٦- بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ كُلٌّ نَافِعٌ ؛ إِذَا كَانَ مَرْضَى بِالدَّوَاءِ تَلَدَّدُوا (١)

٢٢١٧- وَكَانُوا بِأَخْلَاقٍ لَهُمْ قَدْ تَمَيَّزُوا ؛ حَدِيثُهُمْ دَوْمًا عَنِ الدَّاءِ يُفْسِدُ

٢٢١٨- وَمَا فَاطَنُوا الْمَرْضَى لِهَذَا حَكِيمُهُمْ ؛ إِذَا وَصَفَ الْأَدْوَاءَ لَاحَ التَّوَدُّدُ (٢)

٢٢١٩- وَحَاوَلَ كُلٌّ أَنْ يُعَالِجَ نَفْسَهُ ؛ وَهَذَا الَّذِي كَانَ الْحَكِيمُ يُرَدِّدُ

٢٢٢٠- وَمِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يُهَاجِمُ مُسْلِمٌ ؛ أَخَاهُ وَلَوْ قَدْ كَانَ يُرْغِي وَيُزْبِدُ

٢٢٢١- وَذَاكَ خُلُقُ الْخَلْقِ الْعَظِيمُ تَعَالَهُ ؛ رَسُولُ الْهُدَى إِذْ كَانَ لِلدَّاءِ يَقْصِدُ

٢٢٢٢- وَمَا كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ سَمَّى مُعَيِّنًا ؛ وَلَكِنَّهُ لِلدَّاءِ كَانَ يُحَدِّدُ

٢٢٢٣- وَيُظْهِرُ ذَاكَ الدَّاءَ فِي شَرِّ صُورَةٍ ؛ وَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلُّ الصَّحَابَةِ تَبْعُدُ

٢٢٢٤- وَهَذَا الَّذِي الْأَعْلَامُ كَانُوا لَهُ أَتْوَا ؛ فَلَيْتَ مَرِيضَ الْقَوْمِ يَأْتِي وَيَكْمُدُ

٢٢٢٥- وَلَكِنَّهُ إِنْ كَانَ جَاءَ دَوَاؤُهُ ؛ إِلَيْهِ فَإِنَّ الدَّاءَ حَتْمًا سَيُطْرَدُ

٢٢٢٦- وَهَذَا الَّذِي الْأَعْلَامُ كَانُوا لَهُ انْتَهَوْا ؛ بِوَصْفِ عِلَاجٍ قَدْ تَحَقَّقَ مَقْصِدُ

---

(١) التلدد بالدواء: أخذ اللسان وحده إلى أحد شقي الفم وصب الدواء في الشق الآخر.

(٢) أي الحديث عن المرض ذاته وليس عن المرضى.

٢٢٢٧- وتوظيفُ أعلامٍ لأخلاقِ ديننا ، ثُمَّ ما رَسَوهُ حينما الحُكمُ يُنقَد

٢٢٢٨- حديثٌ عنِ الحُكّامِ كانَ مُوَجَّهًا ، لأحكامِهِم لا للشُّخوصِ تُشَدَّد

٢٢٢٩- ولو أنَّ هذا النَّقدَ باتَ مُوَجَّهًا ، لِحُكّامِهِم كانَ العِنادُ ليُوجَد

٢٢٣٠- وأعمالُنا كانوا على العِلمِ أنَّ ذا ، فسادُ لأجيالٍ إذا الكُلُّ أفسَدوا

٢٢٣١- وليسَ يُلامُ المرءُ مِن دونِ قومِهِ ، إذا كانَ كُلُّ الناسِ لِلأرضِ تُخلِد

٢٢٣٢- أتمَّثّلُنا الأعلامُ مِن أجلِ نهضةٍ ، ثُمَّ نَحوَةَ الأقوامِ باللُّطفِ قاصِدوا

٢٢٣٣- وما ذكرَ الأعلامُ بالسُّوءِ واحِدًا ، فكيفَ بِحُكّامٍ لِحُكمٍ تَقلَّدوا

٢٢٣٤- مُهِمَّتُهُم أن يَجمَعوا الناسَ كلَّهُم ، على كَلِمَةٍ لُطفُ الكلامِ يُوَحِّد

٢٢٣٥- ثُمَّ ما أتاحُوا لِلعُدوِّ تَدَخُّلًا ، فهذا كلامُ المُصلِحينَ زبَرجَد

٢٢٣٦- ثُمَّ لم يَسُبُّوا واحِدًا ذا ضلالَةٍ ، جِهارًا نَهارًا لكنِ الغَمزُ يُوقِد (١)

٢٢٣٧- وتعريضُهُم قد كانَ فيهِ كِفايَةٌ ، لِتبيينِ وَجهِ الحقِّ والحقُّ أوحَد

٢٢٣٨- وذاكَ لأنَّ الضَّعفَ كانَ يَعُمُّنا ، وتوظيفُ عِلمٍ كُلَّ وقتٍ لا أفيد

---

(١) جِهاراً، بكسر الجيم: عَلَنًا.

٢٢٣٩- وأعلامنا لليلم ساد سلوكهم ٠٠ هم قاربوا كل الأمور وسددوا

٢٢٤٠- هم رأبوا كل الصدوع لقد بدت ٠٠ وكم فتنة في مهدها اليوم تهدأ

٢٢٤١- مهمتهم توحيد صف جماعة ٠٠ أمام خصوم همهم أن يبددوا

٢٢٤٢- أئمتنا الأعلام في كل دعوة ٠٠ يقولون بالإسلام حيا توحدوا

٢٢٤٣- وقصدهم كل الجهود توحد ٠٠ أمام عدو بالشرور يربد

٢٢٤٤- وتأخلق أعلام أتت بنتيجة ٠٠ مباركة والله ربك يرسله

٢٢٤٥- وما جاء شخص واحد ما يبتدي ٠٠ جميعهم جاءوا الأمور توحد

٢٢٤٦- وما أهمل الأعلام شيئا يضرنا ٠٠ ولكنه الأسلوب فيه تفرد

٢٢٤٧- لقد كان في الأسلوب دوما تودد ٠٠ كما كان في الغايات قد جل مقصد

٢٢٤٨- جميع الذي جاءوه فالوحي نبعه ٠٠ فهذا كتاب الله والشرح مسند

٢٢٤٩- أئمتنا الأعلام كل لحافظ ٠٠ كلام مليء العرش وهو مجود

٢٢٥٠- وكل معاني الذكر دوما لتستقي ٠٠ من التبع قد ضم البخاري وأحمد

٢٢٥١- على صَدْرِ فَذٍّ حِينَما ماتَ قد عَلا .. صَحِيحُ البُخارِي إِنَّ ذلِكَ يُسْعِدُ (١)

٢٢٥٢- أَلا إِنَّما أَعْلامُنا رَجَعُوا بِنا .. إِلى الذِّكْرِ والمُخْتارُ ذِكْرٌ يُجَسَّدُ

٢٢٥٣- وكُلُّ الَّذِي قد كانَ مَزَّقَ أُمَّةً .. ثُمَّ أَبْعَدوا إِنَّ الفَسادَ لَمُبْعِدُ

٢٢٥٤- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ في اللهِ جاهَدُوا .. ومِنْ أَجْلِ إِخْلاصٍ إِلى الرَّبِّ قَدْ هَدَوا

٢٢٥٥- ثُمَّ جاهَدُوا في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ .. ومَنْ جاهَدُوا في اللهِ رَبُّكَ يُرْشِدُ

٢٢٥٦- ثُمَّ اسْتَمْسَكُوا دَوْمًا بِهَدْيِ مُحَمَّدٍ .. جَمِيعُ الَّذِي أَقْصاهُمُ عَنْهُ أَبْعَدوا

٢٢٥٧- أَتَيْتَ رَسُولُ اللهِ في الحَجِّ قد دَعا .. إِلى دَرْبِ جَنّاتٍ بِها العَبْدُ يَخْلُدُ

٢٢٥٨- ومَنْ سارَ في ذا الدَّرْبِ طابَتْ حَياتُهُ .. بِأُولى وأُخْرى فالطَّرِيقُ مُعَبَّدُ

٢٢٥٩- وذلِكَ مَعْنًى جاءَ في الذِّكْرِ واضِحًا .. وكانَ رَسُولُ اللهِ دَوْمًا يُؤَكِّدُ

٢٢٦٠- وبَيَّنَهُ الهادِي بِحَجٍّ وإِنَّهُ .. على قَوْلِهِ كُلُّ العِبادِ لَيُشْهِدُ

٢٢٦١- إِذا نَحْنُ سِرْنا في الطَّرِيقِ أَبانَهُ .. فَإِنّا بِإِذْنِ اللهِ دَوْمًا لَنَرْشُدُ

---

(١) صدر بيت لإمام أبو حامد الغزالي . انظر هكذا اظهر جميل صلاح الدين وهكذا عادت القدس ١١٨ ص

٢٢٦٢- وهذا كِتابُ اللهِ يَدْعُو عِبادَهُ .. تعالى إلى هَدْيِ الكِتابِ لِيَرْشُدوا

٢٢٦٣- ويَدْعُو إلى هَدْيِ النَّبِيِّ محمدٍ .. بِهِ يُخْتَمُ العِقْدُ الفَرِيدُ المُنَضَّدُ

٢٢٦٤- فأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ خاتَمُ رُسْلِهِ .. تعالى بِذا قُرْآنُ رَبِّكَ يَشْهَدُ

٢٢٦٥- وقُرْآنُ رَبِّ العَرْشِ يَدْعُو عِبادَهُ .. إلى هَدْيِ ذِكْرِ اللهِ كَيْ يَتَزَوَّدوا

٢٢٦٦- فهذا كِتابُ اللهِ يَهْدِي إلى الَّذِي .. هُوَ الدَّرْبُ أَهْدَى حِينَما نَتَبَدَّدُ

٢٢٦٧- وهذا الَّذِي الأَعْلامُ كانُوا تَنَبَّهُوا .. لَهُ دائِماً إذْ طُرْقُنا تَتَعَدَّدُ

٢٢٦٨- هُمُ أَدْرَكُوا سِرَّ البَلاءِ أَتَى لَنا .. ألا إنَّنا عَنْ هَدْيِ رَبِّكَ نَبْعُدُ

٢٢٦٩- بِمِقْدارِ بُعْدٍ نَحْنُ لِلدَّرْكِ نَنْتَهِي .. بِمِقْدارِ قُرْبٍ نَحْنُ نَعْلُو ونَصْعَدُ

٢٢٧٠- أَيُمْتِنُنا الأَعْلامُ لِلخَيْرِ قَرِّبُوا .. أَيُمْتِنُنا الأَعْلامُ لِلشَّرِّ أَبْعِدُوا

٢٢٧١- وكانَ لَهُمْ في خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ .. إمامٌ بِحَرْبٍ أَوْ إذا ضَمَّ مَسْجِدُ

٢٢٧٢- لَقَدْ بَدَأُوا بِالنَّفْسِ إذْ هِيَ أُسْوَةٌ .. جَمِيعُهُمُ في هذِهِ الدَّارِ يَزْهَدُ

٢٢٧١- تَراءَوْا بِما جاءُوهُ وَجْهَ مَلِيكِهِمْ .. ومَنْ قَدْ أَرادَ اللهَ بِالخَيْرِ يَسْعَدُ

٢٢٧٤- أَيُّهَا الأَعْلامُ قامُوا بِواجِبٍ .. ومَنْ ذا الَّذي جُهْدَ الأَئِمَّةِ يَجْحَدُ

٢٢٧٥- أَيُّهَا الأَعْلامُ أَبْطالُ قُدْسِنا .. ومَسْجِدِنا الأَقْصَى وَلِلْخَيْرِ جَنِّدُوا

٢٢٧٦- إِذا كانَ في زِي الدِّيارِ ازْدَرَوْهُمُ .. وإِنْ كانَ يُؤْذَى في الأَرْضِ أَضْطَهَدُوا

٢٢٧٧- أَيُّهَا الأَعْلامُ أَبْطالُ أُمَّتِي .. إِلى كُلِّ خَيْرٍ وَجِّهُوها فَتَجْتَهِدُ

٢٢٧٨- وَفي أُمَّتي قَدْ أَبْصَرَتْهُمْ جَمِيعُهُمْ .. وَفي كَفِّ كُلٍّ لِلْقِيادَةِ مِقْوَدُ

٢٢٧٩- بِكُلِّ مَيادِينِ الكِفاحِ نَراهُمُ .. أَماماً وَصاحُوا في الأَنامِ أَلا اقْتَدُوا

٢٢٨٠- أَلا إِنَّ دِينَ اللهِ في خَطَرٍ لِذا .. تَعالَوْا فَكُلٌّ في الكِفاحِ يُعَضِّدُ

٢٢٨١- وَلَيْسَ لَدَيْنا أَيُّ وَقْتٍ نُضِيعُهُ .. أَلا كُلُّ وَقْتٍ لِلْجِهادِ يُجَنَّدُ

٢٢٨٢- وَإِنَّا إِذا جِئْنا الَّذي نَحْنُ أَهْلُهُ .. سَنَأْتِي بِإِذْنِ اللهِ ما سَوْفَ تَحْمَدُ

٢٢٨٣- أَلا إِنَّ هذا اليَوْمَ يَأْتِي لَهُ غَدٌ .. وَما قَدَّرَهُ اليَوْمَ في الغَدِ نَحْصُدُ

٢٢٨٤- وَكُلُّ الَّذي ذا اليَوْمَ نَحْنُ نُجَهِّدُ .. طَرِيقٌ إِلى القُدْسِ الشَّرِيفِ يُعَبَّدُ

٢٢٨٥- وَإِنَّا لَنَأْتِي كُلَّ خَيْرٍ لِعِلْمِنا .. بِأَنَّ طَرِيقَ الخَيْرِ لِلْقُدْسِ يُورِدُ

٢٢٨٦- وإنَّ طَرِيقَ القُدْسِ يَحْتاجُ جُهْدَنا ... ولَسْنا لِشَيْءٍ مِنْ جُهُودٍ نُبَدِّدُ

٢٢٨٧- ومِقْدارُ جُهْدٍ قَدْ بَذَلْناهُ مَرْحَنا ... إذا ما عَلا إنّا لِمَرْحٍ نُشَيِّدُ

٢٢٨٨- ونَعْلَمُ أنَّ المَسْرَحَ نَبْنِي يَقُودُنا ... إلى رَبِّ قُدْسٍ إنَّها القُدْسُ تُبْعَدُ

٢٢٨٩- بِإذْنِ إلهِ العَرْشِ هذا كِفاحُنا ... يُعِينُ لُيُوثَ الحَقِّ ساعَةَ تُولَدُ

٢٢٩٠- بِإذْنِ إلهِ العَرْشِ هذا كِفاحُنا ... يُعَجِّلُ مِيلادَ اللُّيُوثِ تُجَنَّدُ

٢٢٩١- فَلَيْسَ يُعِيدُ القُدْسَ إلّا جِهادُنا ... ونَحْنُ بِكُلِّ الجُهْدِ رَبّاً نُمَهِّدُ

٢٢٩٢- أُمَّتَنا إنَّ الطَّرِيقَ طَوِيلَةٌ ... وفِيها مِنَ الأشْواكِ ما سَوْفَ يُضْهَدُ[1]

٢٢٩٣- ونَحْنُ بِكُلِّ الجُهْدِ نَأْتِي نُمَهِّدُ ... لِمَنْ في غَدٍ سَيْفَ الجِهادِ يُجَرِّدُ

٢٢٩٤- ونَحْنُ نُقَرِّرُ كُلَّ دَوْرٍ بِعَوْنِهِ ... تَعالى فَذا أُسُّ الجِهادِ نُؤَطِّدُ

٢٢٩٥- بِمِقْدارِ تَسْدِيدِ المُهَيْمِنِ خَطْوَنا ... سَتَبْنِي أَساساً بِالجِهادِ يُعَضَّدُ

٢٢٩٦- ونَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ تَأْيِيدَ خَطْوِنا ... أَلا إنَّ رَبَّ العَرْشِ ذاكَ المُؤَيِّدُ

٢٢٩٧- مُهِمَّتُنا أنّا نَقُومُ بِدَوْرِنا ... ونَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ بِالعَوْنِ يَرْفِدُ

---

(١) أُمَّتَنا: يا أُمَّتَنا.

٢٢٩٨- ونحنُ عبادُ للرحيمِ نسجدُ .. ونحنُ بالليلِ دائماً نتهجّدُ

٢٢٩٩- وندعوهُ دوماً أنْ يُنيرَ سبيلَنا .. ألا إنَّ نورَ اللهِ في الدربِ منجدُ

٢٣٠٠- ونحنُ بعونٍ منهُ ننصرُهُ لذا .. ترانا دواماً دمعنا يتجددُ

٢٣٠١- ونعلمُ أنَّ اللهَ لا ربَّ غيرُهُ .. ونحنُ إذا ندعوهُ دوماً لنجتهدُ

٢٣٠٢- ونعلمُ أنَّ العونَ منهُ يجيئنا .. إذا لم يكنْ عونٌ فجهدٌ مبددُ

٢٣٠٣- ونعلمُ أنَّ النصرَ منهُ يجيئنا .. ومنْ يخذلُ الرحمنُ للخسرِ يُردِ

٢٣٠٤- أُمتّنا بينَ الطبيبِ أمانةٌ .. بأعناقنا والخصمُ دوماً يُرصّدُ

٢٣٠٥- يُكفّ مكانٍ كانَ قد جاءَ خصمُنا .. فإنَّ أذاناً بالمساجدِ يُبعدُ

٢٣٠٦- ويعلوبهِ صوتُ النواقيسِ دائماً .. وذاكَ إلى التثليثِ والشركِ يُرشدُ

٢٣٠٧- ألا إنَّ ربَّ العرشِ لا ربَّ غيرُهُ .. ومنْ قالَ شيئاً غيرَ ذيكَ مُلحدُ

٢٣٠٨- وهذا أذانٌ في المآذنِ قد علا .. يقولُ بأنَّ اللهَ ربّي أوحدُ

٢٣٠٩- وأنَّ رسولَ العالمينَ محمدٌ .. وما قالَ هذا القولَ إلاّ مُوحّدُ

٢٣١٠ - وهذا الذي أعلاه كل مؤذن : بكل منابر حيثما قال أشهد

٢٣١١ - لقد عطل الأعداء صوت أذاننا : ونا قوسهم للشرك دوما يزيد

٢٣١٢ - يقول ألا إن الثلاثة واحد : وذاك كفعل الفرد في الجبل يشهد

٢٣١٣ - ألا إن رب العرش لا شك أوحد : ولا هو مولود ولا هو يولد

٢٣١٤ - وليس له زوج فليس بوالد : وليس له ند ولكن يوحد

٢٣١٥ - وأعلامنا لم يتركوا أي جانب : بدون ادعاء والظروف تحدد

٢٣١٦ - ألا إن رب العرش نور صدورهم : بصائرهم فالكل قد بات يجهد

٢٣١٧ - همتهم إيقاظ أمتهم لكي : تعود جهادا فالرواحين تهجد (١)

٢٣١٨ - وكيف يجوز النوم والخصم جاثم : على صدرها والقدس في الأسر تفقد

٢٣١٩ - ألا إن هذا الجهد ما كان هينا : ومن قد نوى خيرا فربك يعضد

٢٣٢٠ - أئمتنا الأعلام يدعون ربهم : يوفقهم في السهل أو حين أنجدوا

٢٣٢١ - فما السهل إلا ما يسهل ربنا : ولو كان نجدا حيثما العون ينجد

---

(١) تهجد : تنام .

٢٣٢٢- أَئِمَّتُنَا الأَعْلامُ إِذْ هُمْ بِكْرُ بِهِمْ ∴ رَأَوْا أَنَّ هَدْيَ اللهِ فِي الكُرْبِ مُنْجِدُ

٢٣٢٣- أَما قالَ رَبُّ العَرْشِ لا يَأْسَ إِنَّما ∴ لِيَيْأَسُ مَنْ عَوْنَ المُهَيْمِنِ يَجْحَدُ

٢٣٢٤- أَلا إِنَّ رُسْلَ اللهِ إِذْ جاءَ يَأْسُهُمْ ∴ يَجِيءُ لَهُمْ نَصْرٌ وَلِلْيَأْسِ يَطْرُدُ

٢٣٢٥- وَلَيْسَ يَجِيءُ اليَأْسُ يَوْماً مُوَحِّداً ∴ بِرَحْمَةِ رَبِّ العَرْشِ فازَ المُوَحِّدُ

٢٣٢٦- وَأَعْلامُنا ما ذَبَّ يَأْسٌ إِلَيْهِمُ ∴ وَلَيْسَ يَجِيءُ اليَأْسُ مَنْ قَدْ تَهَجَّدُوا

٢٣٢٧- وَلَكِنَّ نُورَ اللهِ يَأْتِي إِلَيْهِمُ ∴ فَيُشْرَحُ صَدْرٌ لِلْمَكارِمِ نُحْمَدُ

٢٣٢٨- وَلَيْسَ يَضِلُّ المَرْءُ يَهْدِيهِ ذِكْرُهُ ∴ تَعالى وَتَفْسِيرٌ لِذِكْرِ مُحَمَّدُ

٢٣٢٩- وَذِيكَ مَعْنىً قَدْ أَبانَ مُحَمَّدٌ ∴ وَحُجَّاجُ بَيْتِ اللهِ كَالبَحْرِ يُزْبِدُ

٢٣٣٠- وَذِيكَ مَعْنىً أَكْرَمَ اللهُ جُنْدَهُ ∴ فَعادُوا إِلَيْهِ حِينَما الجَوُّ أَسْوَدُ

٢٣٣١- هُمُ طَبَّقُوا هَدْيَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ∴ بِكُلِّ مَكانٍ فِيهِ قَدْ شِيدَ مَسْجِدُ

٢٣٣٢- أَئِمَّتُنا كانُوا أَعادُوا لِمَسْجِدٍ ∴ عَظِيمَ اهْتِمامٍ فَهْوَ لِلْخَيْرِ مَوْرِدُ

٢٣٣٣- أَعادُوا لَهُ دَوْراً شَبِيهاً بِدَوْرِهِ ∴ عَلى تَمْهِيدَةٍ فَهْوَ بَيْتٌ وَمَعْهَدُ(١)

---

(١) أَيْ فَهُوَ بَيْتٌ لِلْعِبادَةِ.

٢٣٤٤- ومِنْ بَيْتِ رَبِّ العَرْشِ تِلْكَ انْطِلاقَةٌ .. أَتَتْ كُلَّ دارٍ فِي العَواصِمِ تَبْعَدُ

٢٣٤٥- فَكَيْفَ بِدُورٍ قد تُجاوِرُ مَسْجِداً .. وتُبْصِرُهُ ناراً بِذِي الدُّورِ تُوقَدُ

٢٣٤٦- أَلا إِنَّ بَيْتَ اللهِ أَيْقَظَ أُمَّةً .. وصاهِيَ فاجِعاتِ الأُمُورِ لَتُفْقِدُ

٢٣٤٧- وقد بارَكَ الرَّحمنُ جُهْدَ أَئِمَّةٍ .. هُمُ صَدَقُوا المَوْلَى ورَبُّكَ يَشْهَدُ

٢٣٤٨- لَتَهْنِهُمُ مِنَ الخَيْرِ العَمِيمِ بُذُورُهُ .. ورَبُّكَ يَرْعاها فَذا الزَّرْعُ يُحْصَدُ

٢٣٤٩- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ قد فاقَ هَمُّهُمْ .. هُمُ القَطْرُ مِنْهُ نَهْرُنا يَتَمَدَّدُ

٢٣٥٠- وقد بارَكَ الرَّحمنُ فِيهِمْ جُهُودَهُمْ .. ثِمارُهُمُ مِنْ كُلِّ غُصْنٍ تُنَضَّدُ

٢٣٥١- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أُمَّتُنا غَدَتْ .. شَبِيهَةَ بُرْكانٍ يَقُومُ ويَقْعُدُ

٢٣٥٢- وعِنْدَهُمُ الإِحْساسُ أَنَّ جُهُودَهُمْ .. بِأَذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ لِلْخَيْرِ تُرْشِدُ

٢٣٥٣- بِأَذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ مَوْلِدُ قائِدٍ .. يَعِينُ مَتَى الرَّحمنُ قد شاءَ يُولَدُ

٢٣٥٤- مُهِمَّتُهُمْ أَنْ يَبْذُلُوا اليَوْمَ جُهْدَهُمْ .. وكُلُّ قُوىً فِي صالِحِ الدِّينِ تُحْشَدُ

٢٣٥٥- هُمُ قد أَتَوْا بِالخَيْرِ أَبْعَدَ بُقْعَةٍ .. ومَوْلاكَ يَأْتِي بِالَّذِي يَتَعَهَّدُ

٢٣٤٦- وإنحانَ ميلادُ القيادةِ ربَّنا ∴ بها يصطفي مَنْ للشهادةِ يحفد

٢٣٤٧- ويعلمُ أنَّ الحربَ تحتاجُ قوةً سُنا ∴ لدربِ جهادٍ غيرُه ليسَ يوجد

٢٣٤٨- وليسَ يريحُ الحربَ إلا رجالُها ∴ ليُوثُ شرى في ساحةِ الموتِ تأسد

٢٣٤٩- أئمتُنا الأعلامُ قد جاءَ خيرُهم ∴ لكلِّ بلادٍ بالتمكينِ توعد

٢٣٥٠- وكلٌّ من الأعلامِ شبهُ مزارعٍ ∴ وكلٌّ ليلقي البذرَ والسعدُ موعد

٢٣٥١- وناشرُ بذرٍ مثلُ آبٍ مُوَرِّثٍ ∴ يراقبُ ربَّ العرشِ في الإرثِ يرشد

٢٣٥٢- مُوَرِّثُنا يُؤتي المُوَرَّثَ حقَّهُ ∴ ففي غمدِهِ في لحدِهِ سوفَ يُلحد

٢٣٥٣- وليسَ يحابي والداً أو وليدَهُ ∴ فلا شخصَ يدري الخيرَ في الغدِ يقصد

٢٣٥٤- وأعلامُنا كلٌّ يُوَرِّثُ علمَهُ ∴ ألا إنَّهُ درٌّ ونجمٌ وفرقد

٢٣٥٥- جميعُ بلادِ المسلمينَ أفادها ∴ وفي بعضِها علمُ الأئمةِ أفيد

٢٣٥٦- ألا إنَّ هذا العلمَ كالغيثِ حيثما ∴ يجودُ فحظُّ الكلِّ في الماءِ جيّد

٢٣٥٧- وليسَ كذاكَ الأرضُ فالأرضُ بعضُها ∴ خصيبٌ وحظُّ البعضِ قفرٌ وفدفد (١)

---

(١) فدفد: صحراء قاحلة.

٢٣٥٨- وَيَحْفَظُ بَعْضُ الْأَرْضِ مَاءً لِغَيْرِهِ ... سَوَاءٌ إِذَا أَعْوَرْتَ أَوْ أَنْتَ مُنْجِدُ

٢٣٥٩- كَذَلِكَ حَظُّ الْعِلْمِ بَعْضٌ يُفِيدُهُ ... وَبَعْضٌ كَصَفْوَانٍ وَذَا الصَّخْرُ أَصْلَدُ

الفرسان الثلاثة يقودون الأمة إلى النصر

٢٣٦٠ - لقد شاء ربُّ العرش بعلم أن يرى ... ثمارًا له من تربة هي أجود

٢٣٦١ - أولا إنها من أرض زنكي ودولة ... بناها عماد الدين والشهم أيد

٢٣٦٢ - وأعلامنا كالغيث دامت جهودهم ... وطابت كذاك الغيث في الأرض يعهد (١)

٢٣٦٣ - وما كف غيث عن مزيد عطائه ... كذلك أعلام بعلم تزود

٢٣٦٤ - وإذ أبصر الأعلام ميلاد دولة ... تجاهد في المولى فللنفس أجهد

٢٣٦٥ - أولا إن رب العرش أكرمهم بأن ... أراهم حزبًا دولة الخير يوجد

٢٣٦٦ - وذاك عماد الدين ليث عرينها ... ومن ينصر الإسلام بالنصر يحصد (٢)

٢٣٦٧ - وهذا عماد الدين تلميذ مسجد ... معلمه للذكر كان يجود

٢٣٦٨ - وقد كان شيخًا للحديث بمرجل ... تعلم ما قال البخاري وأحمد

٢٣٦٩ - وإن جهاد الكفر حصن لدينها ... فهذا سنام الدين بالكفر يحصد (٣)

---

(١) يعهد: يصيبه الأرض بالعهاد، بكسر العين، وهو مطر أول السنة.
(٢) يحصد: ينال.
(٣) سنام الدين: الجهاد. يحصد: يُبيد ويستأصل.

٢٧٠ - فَكَيْفَ إِذَا مَا الْكُفْرُ يَحْتَلُّ أَرْضَنَا ، وَفِي كُلِّ أَرْضٍ يُوجَدُ الْكُفْرُ يُفْسِدُ

٢٧١ - وَلَيْسَ يُزِيلُ الْكُفْرَ إِلَّا جِهَادُهُ ، بِمَيْدَانِ حَرْبٍ إِذْ يُسَلُّ مُهَنَّدُ

٢٧٢ - وَمَنْ قَالَ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا مُغَفَّلٌ ، وَمَنْ جَاءَ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا لَأَبْلَدُ

٢٧٣ - فَهَذَا عَدُوُّ اللَّهِ يَبْنِي مَمَالِكًا ، ثَلَاثًا بِهَا صَوْتُ النَّوَاقِيسِ يُرْعِدُ

٢٧٤ - وَذَيْكَ صَوْتٌ طَارِئٌ لِأَذَانِنَا ، أَلَا إِنَّمَا صَوْتُ الْأَذَانِ لَيُطْرَدُ

٢٧٥ - وَذَيْكَ حَالٌ لَيْسَ يَرْضَاهُ رَبُّنَا ، بِإِعْلَاءِ دِينِ اللَّهِ رَبُّكَ يَشْتَهِدُ

٢٧٦ - وَذَيْكَ حَالٌ لَيْسَ يَرْضَاهُ مُسْلِمٌ ، وَذَيْكَ حَالٌ لَيْسَ يَرْضَى مُوَحِّدُ

٢٧٧ - وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ طَالَ سُبَاتُهَا ، وَمَوْلَاكَ لِلْأَرْوَاحِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ

٢٧٨ - وَمَوْلَاكَ لِلْأَرْوَاحِ إِنْ شَاءَ رَدَّهَا ، لِأُمَّةِ طَهَ فَالْمَهَيْمِنُ يَرْدُدُ

٢٧٩ - وَقَدْ شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ لِلرُّوحِ رَدَّهَا ، وَذِي أُمَّةُ الْهَادِي بَدَتْ تَتَجَدَّدُ

٢٨٠ - وَأَعْلَامُنَا قَدْ كَانَ زَادَ نَشَاطُهُمْ ، فَقَوْلَةُ زَنْكِي جَمْرَةٌ تَتَوَقَّدُ

٢٨١ - وَمَجْلِسُ شُورَاهَا يُوَجِّهُ خَطْوَهَا ، وَيَرْتَمِي حِمَاهَا حَيْثُمَا تَتَمَدَّدُ

٢٣٨٢- وَزْنِكِ بِفَضْلِ اللهِ أَشْجَعُ مُسْلِمٍ .. وَهُوَ يَبْنِي دَوْلَةً تَتَوَحَّدُ

٢٣٨٣- وَدَوْلَةُ زَنْكِي قَدْ بَدَتْ تَتَمَدَّدُ .. عَلَى الْأَرْضِ مِنْهَا الْخَصْمُ قَدْ كَانَ يُطْرَدُ

٢٣٨٤- هِيَ الْأَرْضُ يَسْتَوْلِي عَلَيْهَا عَدُوُّنَا .. وَكُنَّا عَلَى أَرْضِ النَّقَائِضِ نَرْقُدُ

٢٣٨٥- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ زَنْكِي يُعِيدُهَا .. وَأَكْرِمْ بِمَنْ لِلصَّرْحِيَّاتِ يُشَيِّدُ

٢٣٨٦- وَزَنْكِي يَضُمُّ الْأَرْضَ يَضْعُفُ حَاكِمٌ .. عَنِ الذَّوْدِ عَنْهَا وَالْعَدُوُّ يُهَدِّدُ

٢٣٨٧- عِمَادٌ إِذَا مَا ضَمَّ أَرْضاً فَإِنَّهُ .. يُدَافِعُ عَنْهَا هَكَذَا الْبَيْتُ يَشْدُدُ (١)

٢٣٨٨- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ مَا احْتَاجَ شَهْمُنَا .. مُعِيناً سِوَى مَوْلًى لَهُ يَتَعَبَّدُ

٢٣٨٩- وَدَوْلَةُ زَنْكِي دَائِماً تَتَمَدَّدُ .. وَتَبْدُو وَهِيَ الطَّوْدُ الَّذِي يَتَوَطَّدُ

٢٣٩٠- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ ذَا التُّرْبُ تِبْرُهَا .. لِخُضْرَتِهَا فِيهَا السَّوَادُ زَبَرْجَدُ

٢٣٩١- هِلَالٌ خَصِيبٌ كَانَ قَدْ ضَمَّ عِقْدُهَا .. وَذَاكَ هِلَالٌ مِثْلُهُ لَيْسَ يُوجَدُ

٢٣٩٢- وَدَوْلَةُ زَنْكِي كَانَ قَدْ فَاتَ خَيْرُهَا .. وَطَابَ وَهَذَا الْخَيْرُ لِلشَّعْبِ يُرْفَدُ

٢٣٩٣- وَزَنْكِي غَنِيُّ النَّفْسِ يَقْبَلُ مَا أَتَى .. إِلَيْهِ بِحَقٍّ فَهْوَ فِي الْمَالِ يَزْهَدُ

---

(١) يشدد: يشدّ ويحكم.

٢٣٩٤ - لِعِفَّةِ نَاسِكٍ كُلُّ خَيْرٍ يَجِيئُهُ ؛ يُوَجَّهُ لِلْخَيْرَاتِ إِذْ تَتَعَدَّدُ

٢٣٩٥ - وَكَانَ لَهُ جَيْشَانِ جَيْشُ كِفَاحِهِ ؛ وَجَيْشُ دُعَاءٍ عِنْدَ مَنْ يَتَهَجَّدُ

٢٣٩٦ - لِكُلٍّ مِنَ الْجَيْشَيْنِ نِصْفُ الَّذِي أَتَى ؛ مِنَ الْمَالِ وَالْمَوْلَى بِذَلِكَ يَشْهَدُ

٢٣٩٧ - وَحَظُّ كِفَاحٍ شَامِلٌ كُلَّ مَا ؛ يُمَكِّنُ جَيْشَ الْحَقِّ فِي الْأَرْضِ يُصْنَعُ

٢٣٩٨ - وَحَظُّ دُعَاءٍ شَامِلٌ كُلَّ مَا ؛ يَجِيءُ بِهِ بَابُ الصَّلَاحِ فَيَسْعَدُوا

٢٣٩٩ - عِمَادُ بِجَيْشَيْهِ يَخُطُّ لِسِيرَةٍ ؛ بِهَا النُّورُ يَحْظَى وَالصَّلَاحُ الْمُمَجَّدُ (١)

٢٤٠٠ - ثَلَاثَةُ فُرْسَانٍ إِلَى الْقُدْسِ تَقْصِدُ ؛ بِجَيْشٍ حَدِيدٍ وَالدُّعَاءُ لِيَصْعَدَا

٢٤٠١ - وَكُلٌّ مِنَ الْفُرْسَانِ يَنْصُرُ رَبَّهُ ؛ وَرَبُّكَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَرْشَدُ

٢٤٠٢ - وَيَعْلَمُ كُلٌّ مِنْهُمُ أَنَّ رَهْوَةً ؛ بِلَيْلٍ تُقَوِّي الْجَيْشَ مِنْ حَرْبِهِ يَجْهَدُ

٢٤٠٣ - أَلَا إِنَّ جَيْشَ الْحَرْبِ يَحْتَاجُ دَائِمًا ؛ دُعَاءَ بَنِي عِمْرَانَ مِنْ بَعْدِ تَهَجَّدُوا

٢٤٠٤ - أَمَا قَالَ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلصَّحْبِ إِنَّنَا ؛ بِدَعْوَةِ ذِي تَقْوَى وَضَعْفٍ نُؤَيَّدُ

٢٤٠٥ - أَلَا إِنَّ صَحْبَ الْمُصْطَفَى ذَاكَ قَدْ رَأَوْا ؛ وَمَنْ سَارَ مِنْ ذَا الدَّرْبِ بِالْخَيْرِ يُرْفَدُ

---

(١) النور: نور الدين. والصلاح: صلاح الدين.

٢٤٠٦- وإذا زار الخير زاد حظ دعائه .. فكل له نصف من الخير يوجد (١)

٢٤٠٧- ولا يكتفي أهل الصلاح بدعوة .. ولكن بشخصه حينما المال تبعد

٢٤٠٨- هم صيحوا بالجند أصحاب قدرة .. على أن يستميتوا في الدفاع وينجدوا

٢٤٠٩- وبعضهم قد نال عز شهادة .. يقال شهيد من الوغى يتشهد

٢٤١٠- وبعضهم قد كان يعرف من الوغى .. وبعضهم إذ من الوغى يتوسد

٢٤١١- وبعضهم إذ كان يدن لكيده .. وكل شهيد من الوغى بات يلكد

٢٤١٢- رضا ربه كل نوى بجهاده .. وليس له اسم في سجل يردد

٢٤١٣- ولكنه نصر مجيد يردد .. وغايته قدس شريف ومسجد

٢٤١٤- عماد بفضل الله ينشئ دولة .. بمجلس شوراها المبجل مقود

٢٤١٥- ومجلس شوراه به الأسد تأسد .. وأعلامها كل بعلم يجود

٢٤١٦- ومجلس شوراها يوجه خطوها .. وتحرير قدس ذاك كل مقصد

٢٤١٧- وهذا عماد الدين من الحرب يأسد .. وفي ليله دوما يقوم ويسجد

---

(١) أي كلما زاد العطاء زاد دعاء الصالحين بالنصر والتأييد.

٢٤١٨- ومَجلِسُ شُورَاهُ لَهُ الأَمْرُ كُلُّهُ ... ومِنْ أَجْلِ ذا خَطْوُ العِمادِ يُسَدَّدُ

٢٤١٩- وفي صَنْعَةِ تَحْرِيرٍ لِقُدْسٍ ومَسْجِدٍ ... فَمَجْلِسُ شُورَاهُ الطَّرِيقَ يُحَدِّدُ

٢٤٢٠- وأَوَّلُ شَيْءٍ بَاتَ يُحْتَاجُ دَوْلَةٌ ... تُحَاصِدُ في هذا الطَّرِيقِ وتَجْهَدُ

٢٤٢١- وإِنشاؤُهُ مِنْ أَجْلِ أَشْرَفِ غَايَةٍ ... لِدَوْلَتِهِ يَحْتَاجُ صَرْحًا يُشَيَّدُ

٢٤٢٢- وكانَ لَهُ دُرْبانِ دَرْبٌ عَدُوِّهِ ... ودَرْبٌ صَدِيقٍ يَسْتَمِيلُ تَوَدُّدُ

٢٤٢٣- وأَيْسَرُ دَرْبَيْهِ لِدَرْبُ عَدُوِّهِ ... وأَصْعَبُ دَرْبَيْهِ إِذا الوُدُّ يُرْوَدُ

٢٤٢٤- ومَجْلِسُ شُورَاهُ إِلى ذاتِ يَثْرِبٍ ... فَدَرْبُ جِهادٍ نَحْوَ قُدْسٍ لَأَوْحَدُ

٢٤٢٥- وذِيتَ دَرْبٌ يَقْتَضِي خَوْضَ دَوْلَةٍ ... جِهادًا بِهذا دَوْلَةُ الخَيْرِ تَصْعَدُ

٢٤٢٦- وأَعْلامُنا فَضْلًا مِنَ اللهِ هَيَّأُوا ... مُناخًا بِهِ ذِي دَوْلَةُ الحَقِّ تُوجَدُ

٢٤٢٧- وإِنَّ عِمادَ الدِّينِ فارِسُها الَّذِي ... يُتَمِّمُ لَدَيْهِ بَذْرَةَ الأَبِ تُولَدُ

٢٤٢٨- جَمِيعُ خِصالِ الخَيْرِ مِنَ الأَبِ تُوجَدُ ... لَنُورٌ يُتَمِّمُها وذا السَّعْدُ مَوْعِدُ

٢٤٢٩- ونُورُ أَبُوهُ مَنْ يَقُومُ ويَسْجُدُ ... وفي الحَرْبِ لَيْثٌ حِينَما اللَّيْثُ يَحْرِدُ[1]

---

(١) يحرد، بفتح الراء: يغضب.

٤٣٠- وفي حُكمِهِ قد راقبَ اللهَ ربَّهُ .. ومَنْ خافَ ربَّ العَرشِ فاللهُ يُرشِدُ

٤٣١- ومَنْ قدَّمَ الخيراتِ فاللهُ حافظٌ .. لهُ الخيرَ والرحمنُ بالخيرِ يَرفِدُ

٤٣٢- وفي وُلدِهِ يَلقاهُ ثُمَّ حَفيدِهِ .. وذلكَ نورٌ من الملوكِ لَفَرقَدُ

٤٣٣- نُعوتُ أبيهِ الشَّهمِ فيهِ لتوجَدُ .. وفيهِ بفضلِ اللهِ تعلو وتصعَدُ

٤٣٤- ومَجلِسُ شُورَاهُ إلى الخيرِ قادَهُ .. ومَنْ قد نوى خيراً إلى الخيرِ يُرشَدُ

٤٣٥- ومَجلِسُ شُورَاهُ يَرى القُدسَ تقتضي .. وُجودَ كيانٍ أيِّدٍ يتشدَّدُ

٤٣٦- إذا ما رأينا ذا الكيانَ فإننا .. نَرى الرأيَ والموتَى رواماً يُسدَّدُ

٤٣٧- وإذْ قد نَوى الضِّرغامُ قوةَ دولةٍ .. فمَجلِسُ شُورَاهُ الطريقَ يُحدِّدُ

٤٣٨- يُمادُ يَشِنُّ الحربَ ضدَّ عدوِّهِ .. وكلُّ الذي استولَى عليهِ يُعضَدُ

٤٣٩- جميعُ الذي استولَى عليهِ يُمادُنا .. عليهِ عدوُّ اللهِ بالغدرِ يَعضُدُ

٤٤٠- وأدرَكَ فَهمُ أنَّ ليثَ عرينِنا .. يُمادُ هُوَ الضِّرغامُ للشَّوكِ يَخضُدُ

٤٤١- وأنَّ يُمادَ الدينِ ذا نَسجُ وحدِهِ .. ألا إنَّ ليثَ الغابِ في الحربِ أوحَدُ

٢٤٤٢- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا عِمادُنا .. لَيَقْدُمُ جَيْشَ الحَرْبِ ساعَةَ تُوقَدُ

٢٤٤٣- ولَمْ يَسْمَحِ الضَّرْغامُ يَوْمًا لِفارِسٍ .. بِأَنْ يَتَخَطَّاهُ إلى الخَصْمِ يُرْعِدُ

٢٤٤٤- ولكِنْ عِمادُ الدِّينِ يَبْدَأُ وائِلًا .. قِتالًا ومَنْ يُمْناهُ دَوْمًا مُهَنَّدُ

٢٤٤٥- وكانَ مُناهُ أَنْ يَنالَ شَهادَةً .. وما قَدْ تَمَنَّى عِنْدَ جَعْبَرَ يُوجَدُ

٢٤٤٦- وهذا عِمادُ الدِّينِ يُنْشِئُ دَوْلَةً .. مِنَ الأَرْضِ نالَ الخَصْمُ غَدْرًا فَيَرْعَدُ

٢٤٤٧- وكُلُّ الَّذي اسْتَوْلَى عَلَيْهِ عِمادُنا .. لِيَحْمِيَهِ مِنْ خَصْمٍ بَدا يَتَوَعَّدُ

٢٤٤٨- وهذا عِمادُ الدِّينِ يُنْشِئُ دَوْلَةً .. مِنَ الأَرْضِ لِلأَحْبابِ إِذْ يَتَوَرَّدُ

٢٤٤٩- فَهذا عِمادُ الدِّينِ مَنْ عامَ قَدْ قَضَتْ .. بِهِ أُمَّةٌ والشَّهْمُ فِيهِ تَوَدَّدُ(١)

٢٤٥٠- لِيُكْرِمَهُ المَوْلَى فَيَرْفَعُ رايَةً .. لِأَجْلِ جِهادٍ والغَضَنْفَرُ يَأْسُدُ

٢٤٥١- وذِي رايَةٌ أَعْمَلَ العِمادُ تَرايَةً .. تَناوَلَها مِنْهُ ابْنُهُ يَوْمَ يُلْحَدُ

٢٤٥٢- وذِي رايَةٌ مِنَ اليَوْمِ نُورٌ لِيُلْتَدُ .. بِها نالَها مِنْهُ الصَّلاحُ المُمَجَّدُ

٢٤٥٣- وذِي رايَةٌ نالَ الصَّلاحُ تَرايَةً .. لِيَغْرِسَها مِنَ القُدْسِ واللهُ يُنْجِدُ

---

(١) قضت: ماتت وذلك سنة ٥٢٩هـ انظر كتاب الروضتين ١/١٢

٢٤٥٤- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ إلى القُدْسِ قد سَعَوْا .. ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ ذاكَ المُؤَيِّدُ

٢٤٥٥- عِمادٌ ونُورٌ والصَّلاحُ المُمَجَّدُ .. ثَلاثَتُهُمْ سَيْفٌ ورُمْحٌ مُسَدَّدُ

٢٤٥٦- ولَمْ يَفْهَمِ الأَعْداءُ إلاَّ جِهادَنا .. وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ في الحَرْبِ تَجْهَدُ

٢٤٥٧- أَيَمَّتُنا الأَعْلامُ مِنْ فَضْلِ رَبِّنا .. أَنارُوا لَنا دَرْبَ الجِهادِ يُمَجَّدُ

٢٤٥٨- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ صَحَّتْ عَقِيدَةٌ .. أَيَمَّتُنا الأَعْلامُ كُلٌّ مُوَحِّدُ

٢٤٥٩- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ تَنْهَضُ أُمَّةٌ .. جَمِيعُ الَّذِي تَحْتاجُهُ الحَرْبُ تُوجِدُ

٢٤٦٠- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ صَحَّتْ قِيادَةٌ .. وكُلٌّ إلى نَيْلِ الشَّهادَةِ يَجْفِدُ (١)

٢٤٦١- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ صَحَّتْ عِبادَةٌ .. فَما النَّصْرُ إلاَّ مِنْ مَلِيكٍ يُجَفَّدُ

٢٤٦٢- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ فاضَتْ جَوامِعٌ .. بِرَمْزِ إِدْهامِ الفَجْرِ يَوْماً لِيَشْهَدُ

٢٤٦٣- وصَفَّ كانَ أَدَّى فَرْضَهُ وَقْتَ فَجْرِهِ .. فَفي نَمِيرِ فَجْرٍ لِلصَّلاةِ مُجَوِّدُ

٢٤٦٤- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذي خَيْرُ أُمَّةٍ .. لِتَأْمُرَ بِالمَعْرُوفِ والنُّكْرَ تَطْرُدُ

٢٤٦٥- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذي أُمَّةُ الهُدَى .. لِتَنْصُرَ مَوْلاها وبِالنَّصْرِ تَسْعَدُ

---

(١) يُجْفِدُ : يُمْنَحُ .

٢٤٦٦ - وإذ نَصَرتْ رَبَّ الأنامِ فإنَّها ∴ لَتَرْقُبُ نَصْرَ اللهِ هذا مُؤَكَّدُ

٢٤٦٧ - ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا عِمادُنا ∴ يَنالُ تَمَزِيزَ النَّصْرِ والحَرْبُ مَوْقِدُ

٢٤٦٨ - وأَعْظَمُ حَرْبٍ قد أَعَدَّ رِجالَها ∴ وعُدَّتَها لَمَّا الرُّصاباتُ يَقْصِدُ

٢٤٦٩ - وإنَّ الرُّصا أُولَى المَمالِكِ أُنْشِئَتْ ∴ على الرَّغْمِ مِنَّا حِينَما النَّاسُ تَرْقُدُ

٢٤٧٠ - ومِنْ بَعْدِها ثِنْتانِ أَنْشَأَ خَصْمُنا ∴ ومَمْلَكَةٌ في القُدْسِ نارٌ تَوَقَّدُ (١)

٢٤٧١ - وكانَ مُنَى أَعْدائِنا رَفْعَ رَقْمِها ∴ ولكنْ عِمادٌ قد أَباهُ وأَفْسَدُ

٢٤٧٢ - بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ هذا عِمادُنا ∴ يُراقِبُ دَوْمًا لِلْعَدُوِّ ويَرْصُدُ

٢٤٧٣ - ولَمَّا بَدَتْ لِلْخَصْمِ أَوَّلُ عَوْرَةٍ ∴ وأَخْطَرُها سَهْمُ العِمادِ يُسَدَّدُ

٢٤٧٤ - أَرادَ عِمادُ الدِّينِ وَظْفَ مَكْرَهُ ∴ لِفَتْحِ رُصًا والخَصْمُ فيهِ تَمَرُّدُ

٢٤٧٥ - وكانَ سَعَى مِنْ قَبْلُ كَيْ يَفْتَحَ الرُّصا ∴ ولكنَّها كُلُّ الجُهودِ تُبَدَّدُ

٢٤٧٦ - وكانَ عَلَيْهِ أَنْ يُوَظِّفَ مَكْرَهُ ∴ مُقابِلَ مَكْرٍ لِلْعَدُوِّ يُجَرَّدُ

---

(١) أي نارٌ في الصدر تتوقد. والممالك الثلاث هي على التوالي مملكة الرُّصا، ومملكة أنطاكية، الإسكندرونة حاليًا، ومملكة بيت المقدس.

٢٤٧٧- دِيارُ بَكْرٍ ذا عِمادُ لَيَقْصِدُهُ .. وَيُوغِلُ فيها ذي وِهادٌ وأَنْجُدُ (١)

٢٤٧٨- وَيُعْلِنُ أَنِّي ضَمَّها اليَوْمَ أَقْصِدُ .. ومِنْ أَجْلِ ضَمِّ ذا الحُسامُ المُهَنَّدُ

٢٤٧٩- وقد ذاعَ مِن طُولِ البِلادِ وعَرْضِها .. أَلا ذا عِمادُ أَرْضَ بَكْرٍ لَيَقْصِدُ

٢٤٨٠- عِمادُ لَيُبْدِي مِنْهُ نِسْيانَ خَصْمِهِ .. وَيَتْرُكُهُ مِن كُلِّ أَرْضٍ يُعَرْبِدُ

٢٤٨١- وواقِعُ أَمْرٍ ذا عِمادُ لَيَشْدُدُ .. أَواصِرَهُ بِالطَّيِّبِينَ وَيَبْعُدُ

٢٤٨٢- وقد أَدْرَكَ الحُكّامُ صِدْقَ عِمادِنا .. فَها هُوَ ذا كُلُّ المَواثِيقِ يَشْدُدُ

٢٤٨٣- وَيُعْلِنُ أَنِّي بِالمَواثِيقِ أَشْدُدُ .. لِأَنِّي أُرِيدُ الصَّفَّ مِنّا يُوَحَّدُ

٢٤٨٤- وغايَتُنا أَنّا نُحَرِّرُ قُدْسَنا .. ومَسْجِدَنا الأَقْصَى الَّذي يَتَقَيَّدُ

٢٤٨٥- ونَعْلَمُ أَنَّ القَصْدَ حَقّاً لَيَبْعُدُ .. ولَيْسَ لَنا غَيْرُ الدُّعاءِ نُرَدِّدُ

٢٤٨٦- ولَيْسَ لَنا غَيْرُ الجِهادِ وإِنَّنا .. لِدَرْبِ جِهادِ الخَصْمِ يَوْماً نُمَهِّدُ

٢٤٨٧- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ بابُ جِهادِنا .. فَتَحْنا ومَوْلانا على ذاكَ يَشْهَدُ

٢٤٨٨- قَضِيَّةُ قُدْسٍ ذي قَضِيَّةُ أُمَّةٍ .. ومَنْ قالَ شَيْئاً غَيْرَ هذا مُفَنَّدُ

---

(١) ديار بكر: في شمال العراق.

٢٤٨٩- ونحنُ أتيناكَ كي نُوحِّدَ صَفَّنا .. ونَقْوى بإذنِ اللهِ إذْ نتوحَّد

٢٤٩٠- وإنَّ الذي أعلنتُهُ منهُ أقصِدُ .. أُمَرِّرُ بالأعماقِ في الأرضِ أبعدُ

٢٤٩١- وتلكَ رُؤى أُولى الممالكِ شيَّدُوا .. وهذا الذي مما قريبٍ لأقصِد

٢٤٩٢- وأسألُ ربَّ العرشِ رأياً يُسَدِّدُ .. وأسألُ ربَّ العرشِ قصداً يؤيِّد

٢٤٩٣- وأسألُ ربَّ العرشِ نصراً على العِدى .. وما النَّصرُ إلا عندهُ حينَ يَرْفِد

٢٤٩٤- وإنَّا أيا إخوانَنا ذاعَ سِرُّنا .. لديكُمْ ونَرْجُو السِّرَّ في اللَّحدِ يُلْحَد

٢٤٩٥- فإنَّ عدوَّ اللهِ لو ذاعَ سِرُّنا .. لديهِ فكلُّ الجُهدِ سوفَ يُبَدَّد

٢٤٩٦- أيا إخوتَنا في اللهِ إنَّا لنَجْتَهِدْ .. لفتحِ الرُّبا واللهَ ندعوهُ يَعْضُد

٢٤٩٧- بإذنِ إلهِ العرشِ نُدْرِكُ قصدَنا .. ونَعلَمُ أنَّ الخصمَ في الرَّبِّ يأْسَد

٢٤٩٨- وأكبرُ شرطٍ أنَّ ذا الأمرَ يقتضي .. بقاءً لسِرٍّ في الضمائرِ يُوعَد

٢٤٩٩- فإنَّ عدوَّ اللهِ بثَّ عُيونَهُ .. بكلِّ بلادِ المسلمينَ تُوَحَّد

٢٥٠٠- أيا إخوتَنا في اللهِ نَطْلُبُ عَوْنَكُمْ .. ومَنْ غيرُ إخوانٍ لنا سوفَ يُنْجِد

٢٥٠١- بِإِذْنِ إِلٰهِي فِي القَرِيبِ يَجِيئُكُمْ ∴ سَعِيدٌ مِنَ الأَنْبَاءِ يَنْكُلُّ يُسْعِدُ

٢٥٠٢- وَنَعْلَمُ أَنَّ الخَصْمَ ذَاكَ يَسُوؤُهُ ∴ وَيَأْتِيهِ بَحْرٌ لِلْمَعُونَةِ يُزْبِدُ

٢٥٠٣- أَإِخْوَتَنَا فِي اللهِ ذِيكَ يَوَدُّكُمْ ∴ لِنُصْرَتِنَا إِنَّ الأُخُوَّةَ تُسْعِدُ(١)

٢٥٠٤- أَإِخْوَتَنَا فِي اللهِ دِينُ مَلِيكِنَا ∴ يُوَحِّدُنَا صَفًّا فَلِلْقُدْسِ نَقْصِدُ

٢٥٠٥- وَإِنَّ مَلِيكَ العَرْشِ حَمَّلَ جَمْعَنَا ∴ أَمَانَةَ قُدْسٍ وَالطَّرِيقُ لَمُجْهِدُ

٢٥٠٦- وَإِنَّا جُنُودٌ قَدْ رَفَعْنَا لِوَاءَنَا ∴ لِتَحْرِيرِ قُدْسٍ وَالمُهَيْمِنُ يَشْهَدُ

٢٥٠٧- وَإِنَّا لِرَبِّ العَرْشِ بِعْنَا نُفُوسَنَا ∴ وَإِنَّا عَبِيدٌ بِالشَّهَادَةِ نَخْلُدُ

٢٥٠٨- بِكُلِّ الَّذِي نَأْتِيهِ نَرْجُو رِضَاءَهُ ∴ تَعَالَى وَنَرْجُوهُ القَبُولَ وَنَجْتَهِدُ

٢٥٠٩- وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ يَنْصُرُ جُنْدَهُ ∴ إِذَا انْتَصَرُوا لِلْحَوْلِ وَقَدْ صَحَّ مَقْصِدُ

٢٥١٠- وَإِنَّا لَنَأْتِي مَا أَطَاقَتْ جُهُودُنَا ∴ وَنَدْعُو مَلِيكَ العَرْشِ جُهْدًا يُجَدِّدُ

٢٥١١- أَإِخْوَانَنَا فِي اللهِ إِنَّا سَنَلْتَقِي ∴ بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ فِي الحَرْبِ نُوقِدُ

٢٥١٢- وَإِنَّ طَرِيقَ الحَرْبِ لِلنَّصْرِ أَوْحَدُ ∴ وَذَاكَ الَّذِي القُرْآنُ قَالَ وَأَحْمَدُ

---

(١) تسعد: تساعد وتعين.

٢٥١٣- وإنّا لنأتي كلّما الوحي قد دعا ... إليه ومولانا لنا من يسدّد

٢٥١٤- نقول وداعًا ذي أخوّة ديننا ... لتدعو عباد الله كي يتوحّدوا

٢٥١٥- أولا ذا عماد قد تباطأ صحبنا ... ومقصده أنّ الدعاة تجنّد

٢٥١٦- ومن فضل ربّ العرش قام دعاتنا ... بواجبهم ذا صوت كلّ ليرعد

٢٥١٧- وكان تآخي في الجهاد دعاته ... وإخوانهم في أرض ربّك تبعد (١)

٢٥١٨- وتحديد قصد كان سرّ نجاحهم ... مهمّتهم أنّ العدوّ سيطرد

٢٥١٩- أخوّة إيمان يوظّف كلّهم ... وذاك رباط كلّهم يتعهّد

٢٥٢٠- ومن فضل مولاهم ينالون قصدهم ... جميعهم في بيت ربّك يسجد

٢٥٢١- أئمّتنا الأعلام من كلّ بلدة ... أتوا جواجرا قبل ذيك يخمد

٢٥٢٢- وإنّ الذي قد هيّج الناس كلّهم ... عماد فذا القرغام في الساح أوحد

٢٥٢٣- ومن ينصر الرحمن ينصره ربّه ... وذا الكون للمولى جنود تجنّد

٢٥٢٤- وإذ نصر المولى العماد فربّه ... يسوق له كلّ القلوب تؤيّد

---

(١) دعاته: دعاة عماد الدين.

٢٥٢٥- لَقَدْ سَاقَ رَبُّ العَرْشِ كُلَّ جُنُودِهِ ، لِتَنْصُرَ جُنْدَ الحَقِّ حَتَّى يُسَوَّدُوا (١)

٢٥٢٦- لَقَدْ سَاقَ رَبُّ العَرْشِ جُنْداً وحَاكِماً ، وزِيدَ فَضْلُ اللهِ مَنْ ذَاكَ يَجْحَدُ

٢٥٢٧- أَلا إِنَّ حُكَّامَ الحَمَايِلِ كُلَّهَا ، أَتَوْا مَا بِهِ الإِسْلامُ يَعْلُو ويَصْعَدُ

٢٥٢٨- جَمِيعُهُمُ جَاءَ الَّذِي قَدْ دَعَا لَهُ ، عِمَادُ فَذَاكَ السِّرُّ فِي القَبْرِ يُلْحَدُ

٢٥٢٩- وأَعْظَمُ مِنْ ذَا مَا سَمِعْنَا بِغَدْرَةٍ ، أَتَى حَاكِمٌ بِاللهِ كَانَ يُوَحِّدُ

٢٥٣٠- ولَمَّا بَدَتْ لِلْخَصْمِ عَوْرَتُهُ الَّتِي ، تُصَابُ فَمَعْنَى ذَا (٢) سَوْفَ تُقْصَدُ

٢٥٣١- لَقَدْ رَاسَلَ الضِّرْغَامُ كُلَّ مُلُوكِنَا ، أَلا فَاسْتَعِدُّوا سَاعَةَ الصِّفْرِ تُرْعَدُ

٢٥٣٢- وإِنَّ المُنَى أَنْ أَجْرِيَ رُصَاصَتَنَا ، بِشَرِّ حُمَاتِي حَيْثُمَا المَاءُ يَجْمُدُ

٢٥٣٣- وإِنَّ مَجِيئًا لِلرَّصَاصِ مُبَشِّرٌ ، بِأَنَّا بِإِذْنِ اللهِ لِلْقُدْسِ نَعْضُدُ

٢٥٣٤- أَلا كُلُّ مُلْكٍ كَانَ أَبْقَى لِسِرِّهِ ، مَصُونًا وكُلٌّ لِلْجُنُودِ يُجَنَّدُ

٢٥٣٥- مُلُوكٌ أَتَاحُوا لِلدُّعَاةِ تَفَاعُلاً ، مَعَ الشَّعْبِ إِذْ كُلٌّ تَضَمَّنَ مَسْجِدُ

---

(١) حتى يسودوا : حتى ينالوا السيادة.

(٢) سنة ٢٥٣٩ م .

٢٥٣٦- يُنادِي أَيا إِسْلامُ أَنْتَ مُهَدَّدٌ ، مِنَ القَوْمِ بِالتَّثْلِيثِ نادَوْا وأَلْحَدوا

٢٥٣٧- وواجِبُ كُلٍّ أَنْ يُلَبِّيَ دَعْوَةً ، لِأَجْلِ جِهادِ القَوْمِ في الأَرْضِ أَفْسَدوا

٢٥٣٨- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ بابُ جِهادِهِمْ ، فَهَا اليَوْمَ مَفْتُوحٌ لِمَنْ شاءَ يَرْفِدِ

٢٥٣٩- وكُلٌّ بِما يَقْوَى عَلَيْهِ لَيَرْفِدِ ، وكُلُّ الَّذِي في صالِحِ الحَرْبِ جَيِّدُ

٢٥٤٠- وإِنَّ الَّذِي يَسْخُو بِنَفْسٍ لَأَجْوَدُ ، ولَيْسَ وَراءَ النَّفْسِ شَيْءٌ يُزَوَّدُ

٢٥٤١- وإِنَّ مَلِيكَ العَرْشِ مِنَّا قَدِ اشْتَرَى ، نُفُوسًا وأَمْوالًا بِأَجْرٍ سَيُنْقَدُ

٢٥٤٢- وذِيتَ في جَنّاتِ رَبِّكَ حِيتَما ، نُسَرُّ بِأَجْرٍ والشَّهِيدُ يُمَجَّدُ

٢٥٤٣- فَهَيّا إِلى جَنّاتِ عَدْنٍ فَإِنَّها ، لَتَدْعُو الَّذِي مِنْ صالِحٍ يَتَزَوَّدُ

٢٥٤٤- أَلا إِنَّها الأَنْهارُ تَجْرِي بِساحِها ، أَلا إِنَّها الأَطْيارُ فِيها تُغَرِّدُ

٢٥٤٥- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ دَرْبٌ يُعَبَّدُ ، لِجَنّاتِ عَدْنٍ والسَّعادَةُ مَوْعِدُ

٢٥٤٦- وأَقْصَرُ دَرْبٍ لِلْجِنانِ جِهادُنا ، ونَحْنُ نُرِيدُ اللهَ إِذْ نَتَعَبَّدُ

٢٥٤٧- وإِنَّ بِدَرْبٍ لِلْجِنانِ انْتِصارَنا ، بِإِذْنِ الَّذِي نَحْنُ العِبادَ نُمَجِّدُ

٢٥٤٨- أُمَّةَ خَيْرِ الْخَلْقِ زِدْتِ دِينُنَا ... لَيْدٌ عُلُوَّ جَمِيعِ النَّاسِ كَيْ يَتَزَوَّدُوا

٢٥٤٩- وَأَعْظَمُ مَا الإِسْلَامُ كَانَ لَهُ دَعَا ... جِهَادُ عَدُوٍّ فِي الْبِلَادِ يُعَرْبِدِ

٢٥٥٠- وَمِنْ فَضْلِ صَوْتِي ذَا الْعِمَادُ رَافِعٌ ... لِوَاءَ جِهَادٍ بِالْجَمِيعِ يُوَحِّدُ

٢٥٥١- يَقُولُ أَلَا حَيَّا إِلَى السَّاحِ نَلْتَقِي ... لِنَدْفَعَ خَصْمًا بِالْأَذَى يَتَهَدَّدُ

٢٥٥٢- إِلَى أَيِّ أَرْضٍ جَاءَ عَطَّلَ مَسْجِدًا ... وَلَيْسَ بِهِ يَوْمًا أَذَانٌ يُرَدَّدُ

٢٥٥٣- وَقَدْ حَلَّنَا قُوسُ مَحَلَّ أَذَانِنَا ... وَصَوْتُ لَنَا قُومِي لِشِرْكٍ يُجَسَّدُ

٢٥٥٤- يَقُولُ أَلَا إِنَّ الثَّلَاثَةَ وَاحِدٌ ... وَذَا الْقَوْلُ هَذَا طُفَالٌ لَا شَكَّ مُجْهِدُ

٢٥٥٥- وَهَذَا أَذَانٌ قَالَ رَبِّيَ وَاحِدٌ ... وَإِنَّ رَسُولَ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدُ

٢٥٥٦- وَأَكْرَمَ رَبُّ الْعَرْشِ طَهَ بِوَحْيِهِ ... فَذَيْكَ قُرْآنٌ وَذَيْكَ مُسْنَدُ

٢٥٥٧- وَكُلُّ دَعَا طَهَ إِلَى رَفْعِ رَايَةٍ ... لِحَرْبٍ عَدُوِّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُفْسِدُ

٢٥٥٨- وَطَهَ رَسُولُ اللَّهِ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ ... وَطَهَ بِهِ خَتْمُ النَّبِيِّينَ يُرْصَدُ

٢٥٥٩- وَطَهَ يَقُودُ الصَّحْبَ فِي اللَّهِ جَاهَدُوا ... وَفِي حَرْبِ أَصْلِ الْكُفْرِ كُلٌّ لِيَجْهَدُ

٢٥٦٠- وأعطاه ربّ العرش بعض وسائل .. به خصّ في عقد النبيّين ينفذ

٢٥٦١- وإنّ الذي قد خصّ طه لواصل .. لأمّته إذ بالجهاد لتسعد

٢٥٦٢- جزيرة عرب بالجهاد توحّد .. وإذ بان حقّ بالملك توحّد

٢٥٦٣- ومن فضل ربّ العرش دان بلحظة .. يتيمان والمختار في الأرض سيّد

٢٥٦٤- ووظّف أتباع النبيّ محمّد .. خصائص إسلام لهذا تسيّدوا

٢٥٦٥- بمقدار تطبيق الكتاب وسنّة .. علوّ وتمكين ومجد وسؤدد

٢٥٦٦- بمقدار بعد عنهما الحال ينتهي .. إلى الذلّ والإحساس فيه تبلّد

٢٥٦٧- وذاك عدوّ قد أشاد ممالكا .. ثلاثا وما قد فاق ذلك يقصد

٢٥٦٨- وشاء مليك العرش إيقاف زحفه .. أيمّتنا الأعلام للنفس أجهدوا

٢٥٦٩- هم أيقظوا بالعلم من كان نائما .. وهم نبّهوا الإحساس إذ يتبلّد

٢٥٧٠- وهم هيّأوا شعبا ليعمل جاهدا .. وصاغوه من كلّ حقل ليجهد

٢٥٧١- وتها ارتقى ذا الشعب من كلّ جانب .. له سخّر المولى القيادة ترشد

٢٥٧٠- قِيادَتُه جاءَتْ مِنَ الشَّعْبِ قادَهُ .. إلى الخَيْرِ كُتّابٌ وشَيْخٌ ومَنْشِي

٢٥٧٣- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ إلى القُدْسِ تَحْفِدُ .. وكُلٌّ لِرَبِّ العَرْشِ في اللَّيْلِ يَسْجُدُ

٢٥٧٤- ومَنْ قامَ مِن لَيْلِ التَّمامِ فَفَرْضُهُ .. يُؤَدِّيهِ إذْ قالَ المُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

٢٥٧٥- وهذا كِتابُ اللهِ يَهْدِي لِدَرْبِهِ .. تَعالى وهذا الدَّرْبُ بَيِّنَ مُسْنَدُ

٢٥٧٦- وهذا الَّذي في الحَجِّ بَيَّنَ أَحْمَدُ .. وإنَّ طَرِيقَ الحَقِّ لا يَتَعَدَّدُ

٢٥٧٧- ومَنْ سارَ في ذا الدَّرْبِ يَنْصُرُ رَبَّهُ .. ومَنْ يَنْصُرُ الرَّحْمَنَ بالنَّصْرِ يُوعَدُ

٢٥٧٨- وهذا الَّذي قد كانَ جاءَ عِمادُنا .. عِمادُ بِدَرْبٍ لِلْجِهادِ تَأَوَّدُ

٢٥٧٩- وقد ظَلَّ وَقْتًا وَصْوَ يَبْنِي لِدَوْلَةٍ .. إلى أَنْ بَدا الضِّرْغامُ في الحَرْبِ يَأْسُدُ

٢٥٨٠- ضَمائِمُ أَعْمالٍ رايَةٌ لِجِهادِهِ .. ونادَى إلى تَحْرِيرِ قُدْسٍ تَأَقْصَدُ

٢٥٨١- وخاضَ مَعَ الأَعْداءِ حَرْبًا عَنِيفَةً .. ودَوْلَتُهُ في حَرْبِها تَتَمَدَّدُ

٢٥٨٢- وكانَ تَمَنَّى أَنْ يَنالَ شَهادَةً .. وكانَ لَها في ساحِ جُعْبَةَ يَقْصُدُ

٢٥٨٣- عِمادُ حِبَرْبُرُ الغابِ وابْنُ زَحْفَةَ .. وصاحُوذَا يَنْوِي الرُّماةَ ويَجْتَهِدُ

٢٥٨٤- وأعظم نصر نالهُ فتحهُ الرُّها .. وذاك لِرَبِّ القُدسِ بابٌ يُمهَّد

٢٥٨٥- عِمادُ بفضلِ اللهِ وظَّفَ كيدهُ .. إلى جنبِ سيفِ الحقِّ ذاكَ مُهنَّد

٢٥٨٦- عِمادُ أصاخَ المُسلمينَ دعاتهُ .. على خوضِ حربٍ حينما حانَ موعِد

٢٥٨٧- ألا إنَّ باباً للجهادِ لمُشرَعٌ .. ألا إنَّ هذا البابَ ما باتَ يُوصَد

٢٥٨٨- فكلٌّ عليهِ أنْ يُهيِّئَ نفسهُ .. لخوضِ غمارِ الحربِ ساعةَ تُولَد

٢٥٨٩- عِمادٌ لهُ كلُّ العُيونِ وقد بدَتْ .. جِراداً بأرضِ اللهِ قد باتَ يَجرُد

٢٥٩٠- كأنَّ عِمادَ الدِّينِ سايرَ خصمهُ .. وخصمٌ تُجاهَ الغربِ في الأرضِ يُصعِد

٢٥٩١- وكيْ يتمادى الخصمُ في الغربِ مُوغِلاً .. يجيءُ عِمادٌ ما بهِ الخصمُ يبتغِد

٢٥٩٢- أذاعَ عِمادٌ أنَّها الحالُ تقتضي .. بقاءً بشرقٍ إنَّهُ يتوقَّد

٢٥٩٣- وساعدهُ الحُكّامُ فيما أرادهُ .. جميعُهُمُ مِنْ صِدقِهِ قد تأكَّدوا

٢٥٩٤- وقالَ لهُمْ إنِّي وحِينٌ دونَ ضجَّةٍ .. سآتي الرُّها كالسَّهمِ لا يتأوَّد

٢٥٩٥- بإذنٍ إلهِ العرشِ سوفَ أُعيدُها .. إلى ساحةِ الإسلامِ إذْ هيَ تَسعَد

٢٥٩٦- عُيونُ بِمَاءٍ قد أَتَتْهُ وأَنْبَأَتْ ∴ بِأَنَّ عَدُوَّ اللهِ مِن الغَرْبِ مُبْعَد

٢٥٩٧- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ قد حانَ مَوْعِدُ ∴ لِفَتْحِ رُهَا إِنَّ الطَّرِيقَ مُمَهَّد

٢٥٩٨- ومِن مِثْلِ لَمْعِ البَرْقِ هارَ عِمادُنا ∴ قَرِيبَ رُهَا والفَتْحُ مِيعادُهُ الغَد

٢٥٩٩- هُنا عَمِلَ الصِّنْعَامُ زادًا لِقادَةٍ ∴ وقالَ عَمِلْتُ الزَّادَ كَيْ تَتَزَوَّدوا

٢٦٠٠- ولَيْسَتْ يَنالُ الزَّادَ ذا الوَقْتَ غَيْرُ مَنْ ∴ بِما سَوْفَ أُبْدِيهِ لَهُ يَتَعَهَّد

٢٦٠١- بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ إِنَّ مُهاجِمٌ ∴ صَباحَ غَدٍ سُورَ الرُّها أَتَهَدَّد

٢٦٠٢- وإِنِّي بِإِذْنِ اللهِ أَوَّلُ فارِسٍ ∴ يُهاجِمُها مِنْ فَوْقِ أَبْجَرَ أُجْهِد (١)

٢٦٠٣- ومَنْ كَفِّيَ اليُمْنَى الحُسامُ المُهَنَّدُ ∴ وَرَبِّي على ذا القَوْلِ مِنِّي يَشْهَد

٢٦٠٤- بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ أَطْعَنُ سُورَها ∴ بِرُمْحٍ وطُولُ الرُّمْحِ عَشْرٌ وأَزْيَد (٢)

٢٦٠٥- وإِنَّ دُخُولَ الحَرْبِ وَحْدِيَ يَقْتَضِي ∴ وُجُودَ رَدِيفٍ لِلغَضَنْفَرِ يَرْفِد (٣)

٢٦٠٦- وهذا الَّذِي أَحْتاجُ مِن الغَدِ حِينَما ∴ أَكُونُ أَمامَ الجَيْشِ لِلحَرْبِ أُوقِد

---

(١) أبجر: فرس كبير البطن.

(٢) طول الرمح الواحد عشر أذرع.

(٣) الغضنفر: عماد الدين.